الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة حمه لخضر – بالوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة و الاداب العربي

الإنشاء في كتاب سيبويه

– دراسة تداولية –

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص:لسانيات عامة

إعداد الطالبات:

✓ خيرة بن ساسي

✓ وئام مناوي

إشراف الدكتورة:

* سلاف بعزيز

✓ أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
فاطمة جابري	استاذة محاضرة ب	الشهيد حمه لخضر–الوادي	رئيسًا
سلاف بعزيز	استاذة محاضرة أ	الشهيد حمه لخضر–الوادي	مشرفًا ومقررًا
منيرة لعبيدي	استاذة محاضرة ب	الشهيد حمه لخضر–الوادي	مناقشًا

السنة الجـامعية:1442–1443 هـ / 2021–2022 م

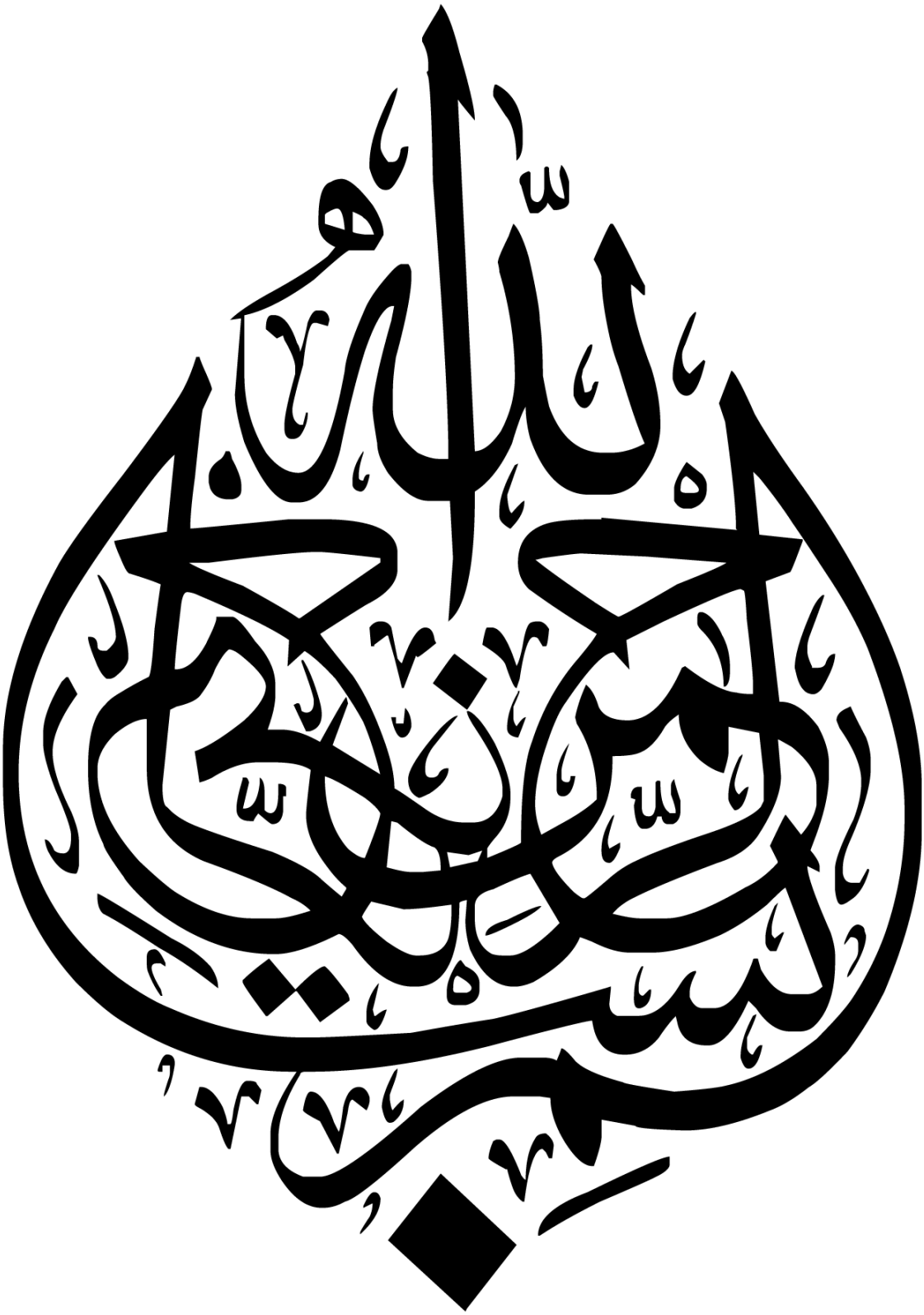

قال تعالى: {إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً (35)

فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا (36) عُرُبًا أَتْرَابًا (37)

لِّأَصْحَابِ الْيَمِينِ (38)}

(سورة الواقعة)

شكر وعرفان

قال صلى الله عليه وسلم: " لا يشكر الله من لا يشكر الناس"

نشكرالله عز وجل و نحمده الذي وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي ، والذي ألهمنا الصحة والعافية والعزيمة.

فالحمد لله حمد كثيرا، والصلاة والسلام على معلم البشرية ومنبع العلم نبينا " محمد صلى الله عليه وسلم ".

و نتقدم بشكر خاص الى الأستاذة الدكتورة " سلاف بعزيز " على ما قدمته لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا من جوانبه المختلفة، كما نتوجه بجزيل الشكرالى أعضاء لجنة المناقشة فجزاهم الله عنا خير الجزاء.

كما نشكر كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد.

و أخيرا نعيد الشكر لله سبحانه وتعالى.

مقدمة

مقدمة

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمد بن عبد الله، المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله وصحبه أجمعين وبعد:

الأساليب الإنشائية في اللغة العربية تعني الأساليب التي يستخدمها في الجملة الطلبية، وهي تلك الجملة التي تحتوي على الأمر والنهي وغيرها من الأفعال، وكذلك الجمل التي تعبر عن النصيحة أو أخد الرأي، لذلك فان الأساليب الإنشائية لها أهمية كبرى في اكتمال المعنى إما في حالة الحدث أو في حالة كتابة موضوع محدد في اللغة العربية، وهذا لا غنى عنها أبدا لكل دارسي اللغة العربية أو المتحدثين بها، لذلك نلقى الضوء من خلال سطور هذا البحث على الأساليب الإنشائية وأقسامها الهامة، ولأن تطبيقاتهاعلى المدونات العربية التراثية الأصيلة قليلة جدا- بالرغم من توفيرها وتضمينها لها – فإننا سنحاول إثبات ذلك على قران النحو "كتاب سيبويه"لبيانها وربطها بالبحث اللساني التداولي.

ليتشكل موضوع مذكرتنا مرسوما ب:

"**الإنشاء في كتاب سيبويه–دراسة تداولية–**"

ولقد توفرت جملة من الأسباب الذاتية والموضوعية لانجاز هذا الموضوع، أهمها:

- تخصصنا اللساني الذي يستدعي مطالعة مستجدات البحث اللغوي.
- الرغبة في بيان ثراء المدونة النحوية التراثية بالفكر التداولي المعاصر.
- الربط بين النحو العربي واللسانيات التداولية الغربية.
- تأصيل مفهوم الإنشاء في التراث العربي.
- تفريق الإنشاء في التراث اللغوي العربي ونظرية الأعمال اللغوية.
- إعادة قراءة التراث العربي عموما وفكر سيبويه خصوصا في ضوء المستجدات البحث اللساني المعاصر.

وفرضت طبيعة موضوعنا طرح الإشكاليات الآتية:

- ماهي تجليات الأسلوب الإنشائي في كتاب سيبويه من منظور تداولي؟

وللاجابة عن هذه الاشكالية نطرح التساؤلات الاتية :

- ما الأعمال اللغوية التي ينجزها المتكلم بواسطة الكلام الإنشائي؟
- وما رؤية سيبويه النحوية لمفهوم الإنشاء في كتابه؟
- وما الذي يقابل الانشاء السيبويهي في اللسانيات التداولية؟

وللإجابة عن الأسئلة قسمنا موضوع البحث الى فصلين تسبقها مقدمة وتتلوها خاتمة،فكانت الخطة الآتية:

مقدمة، الفصل النظري: الإنشاء بين الوصفين النحوي والتداولي، أولا: الإنشاء في اللغة

ثانيا: الإنشاء في الدرس النحوي

ثالثا: الإنشاء في الدرس التداولي

ربعا: بين الخبر والإنشاء

خامسا: أقسام الإنشاء

سادسا: فوائد الإنشاء

خلاصة

الفصل التطبيقي: الإنشاء في كتاب سيبويه من منظور تداولي

تمهيد

أولا: التعريف بسيبويه وكتابه

ثانيا: الإسناد عند سيبويه

ثالثا: الانشاء في كتاب سيبويه من منظور تداولي

1-الإستفهام في كتاب سيبويه

2-الأمر والنهي في كتاب سيبويه

3-الدعاء في كتاب سيبويه

4-التعجب في كتاب سيبويه

5-النداء في كتاب سيبويه

خلاصة

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

فقسمنا الفصل النظري الى ستة عناصر فالأول يتكلم عن تعريف الإنشاء لغة واصطلاحا أما الثاني فتحدث عن الإنشاء عند النحويين والثالث عند التداوليين أما العنصر الرابع فتكلم عن الخبر والإنشاء والعنصر الخامس ذكرنا فيه أقسام الإنشاء واخر عنصر تحدث عن فوائد الإنشاء، أما عن الفصل التطبيقي قسمناه الى ثلاث عناصر فالعنصر الأول بدءنا بتعرف سيبويه وكتابه والثاني تحدثنا عن الإسناد عند سيبويه والثالث ذكرنا الإنشاء عند سيبويه.

وتطلب موضوعنا اعتماد المنهج الوصفي و التداولي؛ لان الظاهرة اللغوية تحتاج الى وصفها نظريا ثم استخراجها من المدونة، وتحليلها.

ولقد استندنا في الدراسة على جملة من المصادر والمراجع أهمها: الكتاب لسيبويه، خالد ميلاد، الانشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية واستراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية لعبد الهادي، الأساليب الإنشائية لعبد السلام هارون، لسان العرب لابن منظور، بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني لتوفيق الفيل، نظرية أفعال الكلام العامة لأوستين، التداولية عند علماء العرب لمسعود صحراوي، الكافي في علوم البلاغة العربية ل عيسى على العاكوب، التي ساهم في إثراء هذا البحث.

و قد واجهتنا عدة صعوبات أهمها مشقة التعامل مع المصادر والمراجع والتنسيق بين المعلومات، وعسر اسقاط المنهج التداولي على المدونات التراثية العربية، ولكن بفضل من الله تعالى وإصرارنا وعزيمتنا القوية تمكنا من انجاز موضوعنا مذكرة علمية.

ولا يسعنا في الأخير إلا أن نتقدم بجزيل الشكر للأستاذة المشرفة سلاف بعزيز على مدها يد العون لنا وتوجيهنا في إيصال العمل إلى النهائية.

وأخيرا نسال الله تعالى أن يوفقنا ويجعل هذا البحث خالصا لوجهه الكريم، وما التوفيق إلا بالله توكلت واليه أنيب.

2022/40/22م

الفصل النظري

الإنشاء بين الوصفين

النحوي والتداولي

تمهيد:

تتميز اللغة العربية بفصاحتها ووضوحها وبلاغتها الجميلة تعرف بأنها فن الخطاب، حيث تعتمد على قدرة إقناع المتلقي والتأثير فيه أثناء الكلام وأداء المتكلم وتحمل طاقات المبدع وبراعته في التعبير بأسلوب راق.

حيث يستخدم المتكلم في اللغة العربية أسلوبين: الخبر والإنشاء فالأول يحتمل الصدق أو الكذب، وإما الثاني فهم قسيم للأول إذ يعد الكلام الذي لا يصعب تحديد صدقه أو كذبه في ذاته

والجدير بالذكر أن نشير الى ما يخدم بحثنا هذا وهو غنى التراث العربي بجوانب مهمة من الدرس التداولي بحيث تعد التداولية في عمومها هي دراسة اللغة في إطار الاستعمال الجانب التواصلي في اللغة (المرسل والمتلقي والخطاب) فاللغة تعيش بتداول بغيره لا حياة فيها، ومن اهم المفاهيم التي تناولتها الدراسات التداولية مصطلح الفعل الكلامي أو بتحديد نظرية أفعال الكلام فهي تعتبر من المنطلقات العلمية التأسيسية للفكر التداولي وقد أرسى معالمها الفيلسوف الانجليزي " جون اوستين" وعرفت بعد ذلك تطورات على يد تلميذه " سيرل" والدافع الذي كان وراء دراستهم للغة هو نجاح العملية التواصلية وتفعيل دور اللغة في عملية التخاطب من خلال التركيز على فكرة الاستعمال.

ويذكر بعض الدارسين العرب أن لمباحث هذه النظرية حضور واسع في الدراسات العربية وما يمييز العرب عن الغرب على مستوى هذه النظرية وتقسيمهم للكلام الى خبر وإنشاء حيث كانت لكل منهم طريقتهم الخاصة في دراسة اللغة في طور الاستعمال. ما الحقيقة بين النحو والتداولية ؟

أولا:الإنشاء في اللغة

من خلال بعض المعاجم الكبرى في اللغة نجد مصطلح الإنشاء حيث جاء في لسان العرب وانشأ السحاب بمطر: بدا وانشأ دارا بدا بناءها وقال ابن جني في تأدية الأمثال على ما وضعت عليه: يودي ذلك في كل موضع على صورته التي أنشئ في مبدئه.

عليها فاستعمال الإنشاء في العرضي الذي هو الكلام. [1]

- (و أنشاء) فلان (يحكي) حديثا، أي(جعل) يحكيه وهو من أفعال الشروع وأنشأ يفعل كذا، ويقول كذا: ابتدأ واقبل.[2]
- (نشاء): نشاء الشئ ونشوء، ونشأة حدث وتجديد، والصبى: شب ونما، والشئ عن غيره: نجم وتولد.[3]
- (الإنشاء) (عند الأدباء) فن يعلم به جميع المعاني والتأليف بينها وتنسيقها، ثم التعبير عنها بعبارات أدبية.

وعند (علماء البلاغة): الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب، كالأمر والنهي والاستفهام.[4]

- -كما صادفنا في المعجم الوسيط نفس التعريف عند علماء البلاغة وعند الأدباء.[5]
- نشا: النشىء والنشأة إحداث الشئ وتربيته، قال تعالى: {و لقد علمتم النشأة الأولى} (الواقعة/62).[6]

---

[1]ابن منظور، لسان العرب، تح:عبد الله على الكبير، محمد احمد حسب الله، هاشم محمد الشادلي، دار المعارف، القاهرة، (دط)، (دت)، 1119،ص4445.

[2]محمد مرتضى الحسني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح:عبد الستار احمد فراج، ج:1، مطبعة حكومة الكويت،(دط)، 1965، ص465، 466.

[3]مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، مصر، (دط)، 1980م، ص615.

[4]المرجع نفسه، ص 615.

[5]مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط:4، 2004م، ص920.

[6]أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف ب "الراغب الأصفهاني"، المفردات في غريب القران، ج:1، مكتبة نزار مصطفى الباز، (دط)، (دت)، ص638.

– نشا، كمنع وكرم، نشا ونشواء ونشاء ونشأة ونشاءة: حيي، وربا وشب،والسحابة: ارتفعت[1].

* فالإنشاء بمعناه العام في اللغة هو الإيجاد وهو فن يعلم به جميع المعاني والتأليف بينها وتنسيقها، ثم التعبير عنها بعبارات أدبية.

-الإنشاء في الاصطلاح:

يجرى مصطلح (الإنشاء) على نوع من الكلام ينشئه صاحبه ابتداء دون أن تكون له حقيقة خارجيا يطابقها أو يخالفها فلا يحتمل لذلك الصدق ولا الكذب، ولذلك استقر في البلاغة أن الانشاء كلام لا يحتمل الصدق ولا الكذب.[2]

الإنشاء ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، نحو اغفر وارحم، فلا ينسب الى قائله صدق أو كذب، أن شئت فقل في تعريف الإنشاء ما لا يحمل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظت به.[3]

الإنشاء في اللغة الإيجاد والاختراع، قال تعالى: {إنا أنشأنهن إنشاء} (الواقعة/ 35). أي أوجدناهن على غير مثال سبق، أنشا حديثا وشعرا وعمارة، أي أوجدها.[4]

ويقولون أن الإنشاء هو الكلام الذي لا يمكن الحكم عليه بالصدق أو الكذب.[5]

وفي الاصطلاح البلاغيين: ذلك الكلام الذي لا يحتمل صدقا ولا كذبا، كقولك: اعلم هداك الله، أعندك نبا من كذا ؟...الخ فليس في مقدورك أن تقول لقائل ذلك انه صادقا

[1] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، تح:انس محمد الشامي وزكريا جابر احمد، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة،(دط)، 2008م، ص1608

[2] الأزهر الزناد، دروس البلاغة العربية، دار البيضاء، بيروت، ط:1، 1992م، ص105.

[3] احمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ج:1، مؤتسةللاعلمي للمطبوعات، لبنان، ط:1، ص53.

[4] توفيق الفيل، بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، مكتبة الادواب، القاهرة، (دت)، ص195.

[5] المرجع نفسه، ص13.

أو كاذب.[1]وفي مستطاع المتأمل أن يأنس الفرق بين الإنشاء والخبر اعتمادا على الدلالة اللغوية نفسها:

فالإنشاء إيجاد لصيغة كلامية لا توجد دلالتها قبل النطق بها إذ يقصد المنشئ التعبير عن دلالة تحدث بنطقه بالتعبير الإنشائي، وهذا خلاف الخبر الذي يصنف حقيقة يرمي المتكلم الى أعلام المخاطب بها ومن ثم يقول البلاغيون في التعريف الانشاء: "هو ما لا يحمل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظت ".[2]

الإنشاء كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب لذاته لأنه ليس لمدلول لفظة قبل النطق به واقع خارجي يطابق هاو لا يطابقه وهدا ما اعتمد عليه القدماء حينما فصلو بين الخبر والإنشاء فقال الفيروزبادي:

"ووجه الحصر أن الكلام إما خبر أو إنشاء، لان هان يكون لنسبته خارج تطابقه أولا تطابقه، أولا يكون لها خارج، الأول الخبر، والثاني الإنشاء ". [3]

*فالإنشاء في لاصطلاح " فهو كلام ما لا يحتمل صدقا ولا كذبا لذاته " كالأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء وغيرها، فانك إذا قلت (اللهم ارحمني) لا يصح أن يقال لك: صادقا أو كاذبا.

ثانيا: الإنشاء في الدرس النحوي

أما الإنشاء فهو كلام لا يحتمل الصدق والكذب وهو على قسمين: الإنشاء الطلبي والانشاء غير طلبي.[4]

[1]عيسى على العاكوب، الكافي في علوم البلاغة العربي، منشورات الجامعة المفتوحة، (دط)، 1993م، ص248.
[2]المرجع نفسه، ص248.
[3]احمد مطلوب وحسين البصير، البلاغة والتطبيق، وزير التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، ط:2، 1999م، ص121.
[4]فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار ناشرون وموزعون، عمان، ط:2، 2007م، 170.

-أما النحويين فيوجهون عناية خاصة به في مختلف أبواب النحو، بل عقد لبعضه أبواب خاصة.

- **القسم الأول:** وهو الإنشاء الطلبي فقد قسموه الى تسعة أقسام: أمر، ونهي، واستفهام، ودعاء، وعرض، وتخصيص، وتمني، وترجي، ونداء

1-فالأمر: عندهم هو طلب الفعل من الأعلى الى الأدنى حقيقة أو دعاء

2-النهي: وهو طلب الكف عن الفعل وجه الاستعلاء

3-الدعاء: هو طلب الفعل أو الكف من الأدنى للأعلى

4-العرض: وهو الطلب بلين ورفق وأداته "ألا" كقولك: ألا تنزل ضيف عندنا.

5-التخصيص: وهو طلب في الحث وإزعاج وأدواته: هلا وإلا وألا ولوما ولولا.

6-التمني: وهو طلب حصول أمر محبوب مستحيل الوقوع بعيده، أو امتناع أمر مكروه كذلك

7-الترجي: وهو طلب أمر قريب الوقوع

8-المنادى: وهو يعرف نائب عن أدعو والأصل في مناداه القريب أن تكون بهمزة أو أي وفي نداء البعيد أن تكون بغيرهما وقد يعكس الأمر بعض الحالات

9-الاستفهام: وهو طلب الفهم أي طلب العلم بشئ لم يكن معلوما بواسطة أداة من أدواته.[1]

- **القسم الثاني:** وهو الغير طلبي وهو ما لا يستدعى مطلوبا وله صيغ عديدة منها: التعجب، المدح، الذم، القسم، أفعال الرجاء، وكذلك صيغ العقود.[2]

[1] عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط:2، 2001م، 14,18.

[2] علي الجازم مصطفى أمين، البلاغة الواضحة (البيان والمعاني والبديع)، دار المعارف، القاهرة، مصر، (دط)، 1999م، 137.

ثالثا: الإنشاء في الدرس التداولي

إن الفعل الكلامي عنصر مهم في الكثير من الأعمال التداولية، وهو كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي انجازي تأثيري، يعتمد على أفعال قولية تسعى الى تحقيق أغراض انجازية وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي، وقد قام "اوستين" بتميز صنف من الجمل ذات الصيغة الخبرية، ثم عرض دراسة أولية لهذه الجمل على نحو هام للفلسفة والمنطق، ويعد ذلك وسع المفهوم الذي قدمه ليشمل جميع الجمل حتى تلك التي تقبل الصدق والكذب، وبذلك يكون قد أنشا فلسفة عامة للغة تجد تطبيقات هامة في اللسانيات.

لا بد أن نلمح في هذه الوضع على المصطلح الإنشاء حتى نقدر إسهام هذا الفيلسوف لإعادة تجديد هذا المصطلح الكثير التداولية، ويحسن أن نرجع الى الأصل هذا المصطلح في التراث العربي من البلاغة وأصول الفقه وفلسفة الفقه.[1]

فيصبح أن نعتبر نظرية أفعال الكلام العامة لاستين أول محاولة جادة تتجاوز بالفعل والطرح الأرسطي في كتاب الخطابة.[2]

عندما يحاول الناس أن يعبروا عن أنفسهم، فإنهم لا ينشئون ألفاظ تحوي بنى نحوية وكلمات فقط، وإنما ينجزون أفعالا عب هذه الألفاظ، فإذا كنت مثلا تعمل في مكان يكون للمدير فيه قدر كبير من السلطة، فقال لك: "أنت مطرود" فان قوله يفوق الجملة الخبرية، فقد يستعمل اللفظ لانجاز فعل إنها توظيفك ومع ذلك لا يتوجب على الأفعال المنجزة عبر الألفاظ أن تكون دائما دراماتيكية وبغيضة كما في المثال السابق، وإنما يمكن للفعل أن تكون يكون رقيق كما في الأمثلة التالية:

أ- أنت رائع بالفعل.

[1] اوستين، تر:عبد القادر قينيني، نظرية أفعال الكلام العامة، إفريقيا، (دط)،1991م، ص6.

[2] المرجع نفسه، ص6.

ب- على الرحب والسعة.

ت- أنت مجنون.

فالمثال(ا) هو إطراء منجز، والمثال(ب) هو أشعار باستلام الشكر، والمثال(ج) هو تعبير عن الدهشة فالأفعال المنجزة من خلال الألفاظ تعرف عموما بأفعال الكلام (speechacts)، وتعطي في الانجليزية والعربية غالبا أوصافا أكثر تحديدا، مثل الاعتذار، الشكوى،الاطرء، الدعاء، الوعد أو الطلب...[1]

فالأفعال الكلامية المنبثقة عن الإنشاء:

فكما استثمر الاصولين ظاهرة "الخبر" في استنباط ظواهر جديدة أو أفعال كلامية منبثقة قاموا بنفس الصيغ مع ظاهرة "الإنشاء" فاستنبطوا منها وفرعوا عنها ظواهر وأفعال كلامية جديدة منبثقة عن الأصلية فلم تجدها عند غيرهم من الذين يحثوا في علم المعاني.[2]

أما الإنشاء فهو مقابل الخبر يعني: قول لا يوصف بصدق ولا بكذب، وكان تقول للإنسان: قف، فهذا أمر لا يقال لقائله: صادق ولا كاذب.[3]

وعليه فقد استنبط "الأصوليين" أفعال الكلامية جديدة بانتهاج "النهج التداولي"،وتحديدا من جزء البحث في المقاصد والأغراض التي يؤول على أساسها كل من (الأمر والنهي) وغيرهما من الأساليب الإنشائية، وذلك لاعتماد القرائن اللفظية أو المعنوية أو الحالية التي تهدي الى تلك المقاصد وتدل عليها وكانت أولا خطواتهم أنهم تصدوا لتعريف (الأمر

[1] حكيمة بوقرومة، نظرية الأفعال الكلامية عند "اوستين" و" سيرل" ودورها في البحث التداولي، المسيلة، قسم اللغة العربية، ص2.

[2] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة والنشر، بيروت، ط:1، 2005م، ص147.

[3] أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة، دار التوفيقية لتراث، القاهرة،(دط)،2011م،ص330.

والنهي)، ولم يأخذوا لتعريف علماء المعاني، فصرفوه كما فعل "الجويني" بأنه في حقيقة الأمر "الدعاء الى الفعل"،وحقيقة النهي "الدعاء الى الكف".[1]

إن مصطلح الأفعال الكلامية العربي ترجمة للمقابل الانجليزي "speehact " التي كثر استعمالها من قبل الباحثين العرب،وحين تتحدث الفعل المقصود نقصد به الحدوث والوقوع ومن ثم انجاز الأفعال بمعنى الإنشاء والابتكار. وعليه فالإنشاء ما يحصل مدلوله في الخارج بالكلام، وهدا المعنى هو ما قدمه "اوستين" من أوائل مؤسسين لنظرية الأفعال الكلامية وكان ذلك بفضل مجموعة من الأعمال أهمها: تطبيقية نظرية الأفعال اللغوية على الخطاب الأدبي " وليام جيمس" فقد قدم تميزات دقيقة لأفعال الكلام.[2]

تصنيف اوستين الأفعال الكلامية:

تركز نظرية " اوستين " على فكرة الانجازية والتي مفادها أن بعض الملفوضات في حقيقتها لا تصف شئ في العالم ولا يمكن الحكم عليها بمعيار الصدق والكذب ولكنها تؤدي أفعالا مثل الوعد والتحذير.. الخ ويحكم عليها بمعيار الفشل والنجاح في الانجاز.

قام "اوستين" بالتميز بين العبارات الانجازية والعبارات الغير الانجازية (الوصفية) يقول" اوستين ".[3]

قول شئ ما على وجه مخصوص هو انجازه. من أمثلة العبارات الوصفية التي تصنف إحساسات اعتذر أني متأسف... الخ إما العبارة الانجازية ادعم رأي، اتنبا، أتوقع... وشرط العبارات الإخبارية هو ملائمتها للواقع "الانجاز الحقيقي".[4]

[1] المرجع السابق، 148

[2] خديجة بوخشة، محاضرات في اللسانيات التداولية، مستوى سنة ثالثة LMD، ص23.

[3] اوستين، نظرية أفعال الكلام العامة، كيف تنجز أفعال بالكلام، تر: عبد القادر قنيني، ص 100.

[4] المرجع السابق، ص 100.

يصنف "اوستين " أفعال الكلام بدء ثلاث أصناف هي:

- فعل الكلام.
- فعل قوى الكلام (الانجازي أو الغرضي).
- لازم فعل الكلام (التأثيري).[1]

فالصنف الأول هو الفعل الذي يتحقق ما أن تتلفظ بشئ ما، إما الثاني فهو العمل الذي يتحقق بقولنا شئ ما، وأما الثالث فهو فعل الذي يتحقق نتيجة قولنا شئ ما... الخ فالأب مثلا وهو يقول لابنه "نظف أسنانك" ينجز فعلين بصفة متزامنة فهو ينجز فعل قولي يتمثل في نطقه بجملة " نظف أسنانك" وينجز فعلا متضمنا في القول يتمثل في قول ابنه بتنظيف أسنانه، والابن وهو يجيب " لا اشعر بالنعاس" وينجز ثلاث أفعال هيا الفعل القولي: عندما ينطق بجملة (لا اشعر بالنعاس) والفعل المتضمن في القول المتمثل في إخباره أو إثباته عدم الرغبة في النوم وأخيرا ينجز الابن فعل تأثير بالقول المتمثل في الإقناع بما انه يسعى الى إقناع أبيه بإهماله بتنظيف أسنانه بما أن النعاس لم يداعب أجفانه بعد.[2]

وفي ما بعد اقترح "اوستين" خمسة أصناف للأفعال الكلامية هي:

1-الحكمية " vertictifs ": وتقوم على الإعلان عن حكم وتتأسس على بداهة أو أسباب وجيهة تتعلق بقيمة أو حدث مثال: إخلاء الذمة واعتباره مثلا: كوعد ووصف وعلل وقدر وصنف وقوم.. الخ. [3]

[1] عبد الهادي ابن ضافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط:1، 2004م، ص155.

[2] بابا حيدة سمية، نظرية الأفعال الكلامية بين التراث العربي والمنهج الحديث دراسة تداولية،بحث مقدم نيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، تخصص تعليمية اللغات،جامعة ادرار، ،2016، 2017، ص29.30.

[3] المرجع السابق، ص30.

2-تنفيديات "exercitifs": وتقضي بمتابعة أعمال مثل الطرد، العزل، التسمية، الاتهام، الاستقالة، التوسل... وتندرج التنفيديات ضمن الصنف الأول فهي أعمال تنفيذية أحكام ولكنها ليست في حد ذاتها حكميات.[1]

3-الوعدي "premissifs": والذي من خلاله يعد المتكلم بانجاز فعل معين كالذي يتعهد به المخاطب، أو الذي تكفل به لشخص أو لهيئة معينة.[2]

4-السلوكية "conportatifs": والهدف منها هو أبدا سلوك معين، مثل الشكر والاعتذار وتقديم التهاني والتعازي والقسم والتحدي.[3]

5-العرضيات "exposeteis": هي الأعمال تختص بالغرض مثل: التأييد والنفي والوصف والإصلاح والذكر والمحاجة والقول والتأويل والشهادة والنقل والتوضيح والتفسير والتدليل والإحالة.[4]

ويمكن تلخيص تصنيف "اوستين" كما يلي: "أن الفعل المتعلق بممارسة توكيد لنفوذ أو ممارسة سلطة معينة، والفعل التزامي هو اتخاذ تعهد أو إعلان عن قصد، والفعل السلوكي هو اتخاذ موقف، والفعل التفسيري (العرضيات) هو توضيح مبررات وحجج ومعلومات ".[5]

تصنف الأفعال الكلامية ضمن (علم المعاني) وقد قسم "البلاغيون" الكلام الى أفعال كلامية مباشرة وغير مباشرة:

[1] خديجة بوخشة، محاضرات في اللسانيات التداولية، ص26.

[2] حسين اخدوش، نظرية أفعال اللغة لدى الفيلسوف اوستين أسسها وحدودها الفلسفية، بحث محكم، قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية، 2016م،ص36.

[3] عبد الهادي ابن ظافر الشهوي، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، ص156.

[4] فليليبلانشية، التداولية من أوستن الى غوفمان، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط:1، 2007م، ص 62.

[5] خديجة بوخشة، محاضرات في اللسانيات التداولية، ص26.

1-الأفعال الكلامية المباشرة:

إن التخاطب يتأسس على تأدية المتخاطبين لأفعال الكلام لذلك أحاط العرب بظاهرة الأغراض أو الأساليب الإنشائية إحاطة شاملة ونظامية حيث يرى البلاغيون أن ثنائية الخبر والإنشاء هي الأصل في اللغة. أما ما يتفرع عنها من أساليب قد تبدو خبرية ولكنها إنشائية في المضمون فهي فروع مثل رحمك الله التي تقال لشخص عطس والتي تبدو إخبارا ولكنها تعني الدعاء: (أدعو الله أن يرحمك).[1]

2-الأفعال الكلامية غير المباشرة:

لقد انتبه العرب لهذه الظاهرة واعتبروها فروعا، ويشكل ذلك تقدما لا مثيل له في الدراسات اللغوية والأسلوبية، فقد تفطن " السكاكي" الى هذه الظاهرة وحاول تقعيدها عن طريف فهم الآليات التي تتحكم في تحقيقه يقول "احمد المتوكل" وتمتاز اقتراحات " السكاكي" في (مفتاحه) عن باقي ما ورد في وصف الظاهرة بأنها تجاوز الملاحظة العرف وتحمل اهم بذور التحليل الملائم لظاهرة، أي التحليل الذي يضبط علاقة المعنى الصريح بالمعنى المستلزم مقاميا ويصف آلية الاستعمال من الأول الى الثاني بوضع قواعد استلزامية واضحة هذا بالإضافة الى ميزة أخرى وهي تقعيد "السكاكي" وراد مؤطرا داخل وصف لغوي شامل يطمح لتناول جميع المستويات اللغوية (أصوات، صرف، نحو، دلالة...الخ).[2]

رابعا: بين الخبر والإنشاء

1-الخبر قول يحتمل الصدق الكذب لذاته: لأنه صيغة كلامية تحكي نسبة حاصلة في الواقع أو غير حاصلة، فقول المتكلم: " الشجرة مزهرة " يحتمل أن يكون صادقا، وذلك

[1] عمر بلخير، الخطاب تمثيل للعالم دراسة بعض الظواهر التداولية في اللغة العربية، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، سنة 1997، 1996م، ص164.

[2] بابا حيدة سمية، نظرية الأفعال الكلامية بين التراث العربي والمنهج الحديث دراسة تداولية، ص18، 19.

حين تكون الشجرة المعنية مزهرة حقيقة في الواقع المعاين. ويحتمل أن يكون كذبا، وذلك حين تكون الشجرة المعنية غير مزهرة في الواقع المعاين، وكل الأخبار تحتمل الصدق والكذب لذاتها، كقولنا: السماء صافية، والليلة مقمرة، والوطن عزيز، وجاء الحق، وزهق الباطل، واتحد العرب، أما الإنشاء فتقول لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، لأنه صيغة كلامية لا تحكى نسبة خارجية، بل هو إنشاء معني بالفظ يقاربه في الوجود... فقولنا: "ادرس يا احمد " إنشاء يعني: طلبت الدراسة منه، هو لا يحتمل الصد الكذب، لأنه ليس له نسبة خارجية تطابقه أو لا تطابقه.[1]

2-حصول معنى الخبر لا يتوقف على النطق به، فمعنى قولك:"احمد ناجح" -و هو نسبه النجاح الى احمد -حاصل سواء نطقت بهذا الخبر أم لم تنطق به.أما حصول معنى الإنشاء فمتوقف على النطق به فمعنى قولك:"ادرس يا احمد" - وهو طلب حصول دراسة منه -متوقف على النطق بهذا الطلب.

3-مدلول الخبر يراد أن يكون حكاية عن أمر حاصل في الواقع أو يراد منه مطابقة النسبة الكلامية لنسبة الخارجية. فقولنا: " السماء صافية " خبر يراد منه أن يحكى أمرا حاصل في الواقع هو صفاء السماء.

أما مدلول الإنشاء فيراد منه إيجاد أمر لم يحصل، أو إنشاء معنى بلفظ يقاربه في الوجود. فقولك: "هل رأيت احمد؟ " إنشاء لا يراد منه حكاية لرؤية حاصلة منك لأحمد، بل المراد به طلب أحداث مدلوله.' أي الاستفهام عن الرؤية: هل حصلت منك لأحمد. وعلى الجملة نقول: النسب الخبرية حاكية لأمر حاصل في الواقع، والنسب الإنشائية موجدة لمعناها بألفاظها.[2]

[1] عيسى على العاكوب، الكافي في علوم البلاغة العربي، ص59، 60

[2] المرجع نفسه، ص 60.

خامسا: أقسام الإنشاء

الإنشاء قسمين الأول الإنشاء الطلبي والثاني الإنشاء غير طلبي:

القسم الأول: الإنشاء الطلبي

وهو ما يستدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب فعندما نقول لأخر: اكتب نطلب منه أن يقوم بإنشاء الكتابة التي تكن موجودة عندما طلبنا منه ذلك... وعندما يقول الشاعر:

ليت الكواكب تدنو لي فانظمها عقود مدح فما أرضى لكم كلمى

إنما يتمنى شيئا غير موجود. فلم تكن الكواكب ف متناول يده لينظم منها عقودا تليق بمن يمدحه، وهذا النوع من الإنشاء هو ما عنى به البلاغيون، وذلك لما له من اثر في الكلام، وما يضفيه عليه كل نوع من أنواعه من فوائد على نحو ما سيظهر.[1]

صيغ الإنشاء الطلبي:"

1-الأمر

هو طلب حصول الفعل، لأقول: على جهة الإستعلاء كما قال السكاكي والقزويني وسائر البلاغيين قدماء ومحدثين، بل اقتصر على الأمر على سبيل الإستعلاء بل سأبدأ به، لأنه الأمر الحقيقي، وأن يكون على سبل الاستعلاء فقط.[2]

-صيغ الأمر:

1- فعل الأمر: كقوله تعالى: { وأقيموا الصلاة وءاتواالزكوة وأطيعوا الرسول } (النور/56).

و قول الحطيئة:

[1]توفيق الفيل، بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، ص 195، 196.

[2]عبده عبد العزيز قلقلية، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط:3، 1992م، ص 150,151.

دع المكارم لا ترحل لبغيثها واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي[1]

2-المضارع المقرون بلام الأمر: كقوله تعالى:{ لينفق ذو سعة من سعته} (الطلاق/7).

و قول أبي تمام:

كاد فليجل الخطب وليقدح الأمر فليس لعين لم يفض ماءها عذرا.[2]

3-اسم فعل الأمر: وقد وردنا في قوله: "من الطويل"

أبا مالك أن كنت بالسير معجب فدونك فانظر في عيون نسائك.[3]

4-المصدر النائب عن فعل الأمر: كقوله سبحانه: { وبالوالدين إحسانا } (الاسراء/23)

و قوله: { صبرا في الضراء وشكر في السراء }.[4]

كما قد يخرج الأمر عن معناه الحقيقي الى معان مجازية أخرى، كما اشرنا سابقا. ويفهم ذلك من سياق الكلام وهذا ما يعرف بأغراض الأمر.

-أغراض الأمر:

1-الإلتماس: وتقريبه هو "حصول الفعل حيث يصدر عن شخص الى مساوية قدر ومنزلة".[5]

2-الدعاء: وهو يتحقق إذا كان الأمر من أدنى الى الأعلى كقول العبد مخاطب ربه: افتح

[1] احمد مطلوب، كامل حسن البصرة، البلاغة والتطبيق، ص124.

[2] المرجع السابق، ص 124.

[3] بدرية منور العتيبي، الأساليب الإنشائية في شعر لبيد بن ربيعة، مواقعها ودلالتها، رسالة مقدمة لنيل درجة الماستر، كلية الآداب واللغات، قسم الدراسات العلية، فرع الآداب والبلاغة، 1429م، ص147.

[4] عيسى علي العاكوب، الكافي في علوم البلاغة العربية، ص252.

[5] المرجع السابق،ص253.

لي أبواب الرزق واجعلني من المقبولين.[1]

3-التمني: ومثال ذلك قول امرئ القيس في معلقته:

ألا أيها الليل الطويل إلا الجل بصبح وما الإصباح منك بأمثل.[2]

4-التخيير: وهو طلب يقصد به تخيير المخاطب بين أمرين على انه لا يحق له ا نياتي بأمرين معا في وقت واحد، ومثال ذلك قول الفقهاء: تزوج فاطمة أو أختها.3

5-التعجيز: حيث تستعمل الصيغة في سياق إظهار عجز المدعي كقوله سبحانه وتعالى: { فاتوا بصورة من مثله } (يونس/38).

و منه قول الشاعر:

اروني بخيلا طالا عمرا ببخله وهاتو كريما مات من كثرة البدل.[4]

6-التهكم: ومن ذلك قول الشاعر:

زعيم الرزدق انس يقتلا مربعا ابشر بطول سلامة يا مربع.[5]

2-النهي:

هو كل أسلوب يطلب به الكف عن فعل على جهة الاستعلاء والالتزام، فيكون من جهة عليا ناهيا الى جهة دنيا منهية، وله صيغة واحدة وهي المضارع المقرون بلا الناهية

[1] عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، ص102.

[2] محمد شرقي، الأساليب الإنشائية في عدة الطلب منهج التلقي والآداب لسفيان الحكمي، كلية الآداب واللغات، جامعة البويرة، مذكرة ماستر، 2016م، ص 17.

[3] المرجع نفسه، ص 18.

[4] عيسى علي العاكوب، الكافي، ص254.

[5] مسعد الهواري، قاموس قواعد البلاغة وأصول النقد والتذوق، مكتبة الإيمان، منصورة، (دط)، (دت)، ص100.

كقولك: لا تصاحب الأشرار، لا تفعل السوء، لا تكف عن البدل والعطاء.[1]

-أغراض النهي:

كما اشرنا سابقا أن النهي صيغة واحدة، وهي فعل المضارع المقترن بلا الناهية إلا أن أغراضه تتعدد وتتشعب، مثلها مثل أغراض الأمر، ويستفاد ذلك دائما من خلال سياق الكلام، وقد ذكرنا هذه الأغراض كاملة في صيغة الأمر.

3-التمني:

والغرض الأصلي له: طلب الشئ المحبوب الذي لا يرجى حصوله لاستحالته: كقول الشاعر:

ألا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب

أو لبعده كقول الشاعر:

ليت الكواكب تدنو لي فانظمها عقود مدح فما أرضى لكم كلم

أو لكونه ممكنا غير مطموع حصوله: نحو ليت لي خبرة بفن الآداب. وصغته الأصلية (ليت).[2]

والغير الأصلية:

أ- هل: (هل لنا من شفعاء فيشفع لنا) عند العلم بالا شفيع.

ب-لو: (لو أن كرة فنكون من المؤمنين) وينصب الفعل بعدها.

ج- لعل: (لعلي أحج فازور قبر المصطفى).

[1] بشيوني عبد الفتاح فيود، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، مؤسسة المختار لنشر والتوزيع، القاهرة، ط:4، 2015م، ص371.

[2] مسعد الهواري، قاموس قواعد البلاغة وأصول النقد والتذوق، ص 101.

د- هلا مركبة من (هل- لا) وإلا: مثلها بقلب الهاء – همزة.

هـ- لولا مركبة من (لو –لا)و (لوما) من لو وما. [1]

4-النداء:

هو طلب المتكلم على إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب " أنادي" المنقول من الخبر الى الإنشاء.[2]

-أدوات النداء:

إما أدوات النداء فإنها تنقسم الى قسمين اثنين، قسم لنداء القريب وقسم لنداء البعيد.

*أدوات النداء القريب: تستعمل "الهمزة وأي لنداء القريب".[3]

*أدوات النداء البعيد: (الباء)، و(ا)، و (أيا)، و(هيا)، و(وا)، و(أي).[4]

-أغراض النداء:

1-الزجر: قال الشاعر: يا قلب ويحك ما سمعت لنا صح لما ارتميت ملاما.

2-التحسر والتواضع: قال ناجي:

فؤادي كل شئ ذهبا يا ليتني كنت ترابا.[5]

3-التعجب: كقول شوقي:

أيا الهول طال عليك العصر وبلغت في الأرض أقصى العمر.

[1] المرجع السابق، ص 101,102.

[2] احمد الهاشمي، جواهر البلاغة ،ج:1، مؤتسةللاعلمي للمطبوعات، لبنان، ط:1، 2008م، ص71.

[3] فضل حسين عباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، دار الفرقان، ط:4، 1997م، ص136.

[4] محمد شرقي، الأساليب الإنشائية في عدة الطلب منهج التلقي والأدب لسفيان الحكيمي، ص22.

[5] مسعد الهواري، قاموس قواعد البلاغة وأصول النقد والتذوق، ص 108.

4- الاختصاص: كقوله صلوات الله وسلامه عليه: " اللهم اغفر لنا أيتها العصابة ".[1]

5-الندابة: كما مرا،قال المتنبي:

و أحر قلباه ممن قلبه شيم ومن بجسم وحالي عند سقم

6-الإغراء والتحدير:

مثل: قولك يا شجاع تقدم،ومن التحدير قوله تعالى: { فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقيها } (الشمس/13).[2]

5-الاستفهام: قلب الفهم، وهو استخبارك عن الشئ الذي لم يتقدم لك علم به، وبعضهم يفرق بين الاستفهام والاستخبار، وليس في ذلك جد عناء في علم البلاغة.[3]

-أدوات الاستفهام:

حرفان: هما الهمزة وهل.

-أسماء هي: من، ما، أين، أيان، أني، كيف، كم، أي،.[4]

-أغراض الاستفهام:

1-التقرير: ومعناه أن تقرر المخاطب بشئ ثبت عنده، كذلك تخرج هذا التقرير بصورة الاستفهام ذلك لأنه أوقع في نفس، وأدل على الإلزام... انظر الى قوله سبحانه: { الم يأتيكم تذبر} (الملك/8).[5]

[1]توفيق الفيل، بلاغة التركيب، بلاغة التركيب دراسة في علم المعاني، ص108.

[2]فضل حسين عباس، البلاغة وفنونها وأفنانها علم المعاني، ص 216.

[3]المرجع نفسه، ص168.

[4]احمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 61.

[5]فضل حسين عباس، البلاغة وفنونها وأفنانها علم المعاني، ص 190,191.

2-النفي: هل من خالق غير الله ؟

3-الإنكار: أغير الله تدعون ؟ أأظلم ليلى؟[1]

4-الأمر: كقوله تعالى: { فهل انتم منتهون} (المائدة/91) أي انتهوا.[2]

5-النهي: كقوله تعالى:{ أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه} (التوبة/13).[3]

6-التعظيم: وهو مقام الإشادة والمدح، كقول الشاعر:

وحدك الثائر من دجله فجر آت

من فرات النهر فجر

كيف دارت رحاها ؟!

أين فرعون الم ينج ؟

تلك أهرام هوت يا أبتي !.[4]

7-التشويق: ومثال ذلك قولك لزميلك: هل أبشرك بمعدلك، فسائل هنا يشوق زميله بمعرفة معدله.

8-التكثير: كقول أبي العلاء المعري:

صاح هذه قبورنا تملا الرح ب فأين القبور من عهد عاد.[5]

[1]مسعد الهواري، قاموس قواعد البلاغة وأصول النقد والتذوق، ص105,106.

[2]احمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص66.

[3]المرجع نفسه، ص66

[4]سارة روبي، الأساليب الإنشائية في ديوان حرائق الأفئدة بن حمودة دراسة بلاغية، لينيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، دراسات لغوية لسانيات عربية، جامعة بسكرة، 2019م، ص28.

[5]فضل حسين عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص 202.

وعليه فان أساليب الإنشاء الطلبي الأصلية،عند جمهور العلماء خمسة كما وضحناها سابقا ويلخصها الرسم الأتي:

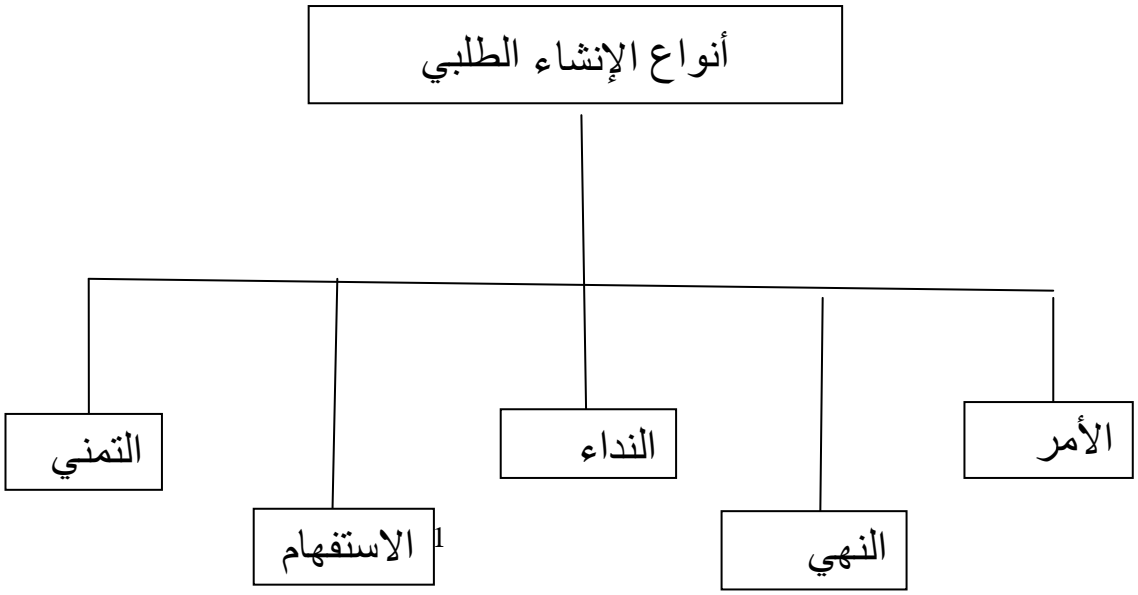

القسم الثاني: الإنشاء الغير طلبي

وهو ما لا يستدعي مطلوبا وله أساليب مختلفة منها: صيغ المدح والذم، ومنها "نعم" و"بئس" كقوله تعالى: {أن تبدو الصدقات فنعما هي وأن تخفوها تؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير} (القرة/271).[2]

-هو ما لا يستدعى مطلوبا، إلا انه ينشئ أمر مرغوبا في إنشائه.[3]

-وهو لا يستدعى مطلوبا كصيغ العقود وألفاظ القسم والرجاء ونحوها.[1]

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص117.

2 احمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، ج:3، الدار العربية للموسوعات، ط:1، 2006م، ص70.

3 عبد الرحمان حسن حبنك الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ج:1، دار القلم، دار الشاملة، دمشق بيروت، ط:1، 1996م، ص224.

-و له صيغ متعددة منها:

القسم، التعجب، المدح والذم، صيغ العقود.[2]

1-القسم: والله لتقولن، وتالله لاكيدن أصنامكم، ولعمرك لفي سكراتهم يعمهون.[3]

2-التعجب: انفعال النفس عن ما حفى سببه.[4]

ا-الأسى والحسرة: هذه الأنوار ما أضيعها.

ب-المدح:أكرم بالعلماء.

ج-التعظيم: ما أفضلك.

د-الدعاء: لنا الله.[5]

3-المدح والذم: فهما أسلوبان إنشائيان، يمثلهما على التوالي الملفوظان:

-نعم الرجل زيد.

-بئس الرجل زيد.

4-أساليب العقود: هي ألفاظ تستعمل في مواضع البيع والشراء وأمثالها، نحو: بعت، اشتريت وهبت، أعتقت، قبلت، وأمثالها، ومن أمثلة ذلك:

-قوله تعالى: { إن الله اشترى من المؤمنون انفسهم وأموالهم بان لهم الجنة } (التوبة/111).

---

[1]فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص170.

[2]الأزهر الزناد، دروس البلاغة العربي، المركز الثقافي العربي لنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1992م، ص106.

[3]توفيق الفيل، بلاغة التراكيب في علم المعاني، ص196.

[4]على محمد السيد الشريف الجرجاني، تح:محمد صديق المنساوي، معجم التعريفات، دار الفضيلة،(دط)، القاهرة، ص56.

[5]مسعد الهواري، قاموس القواعد البلاغية وأصول النقد والتذوق، 110.

– وقوله: { فاستبشروا بيعكم الذي بايعتم به } (التوبة/111).

–قبلت منك هذا الزواج

–أن الموقع أذناه... [1]

و نلخص اهم الأصناف المتداولة (الإنشاء الغير طلبي) كما قسمها جمهور علمائنا في المخطط أذناه:

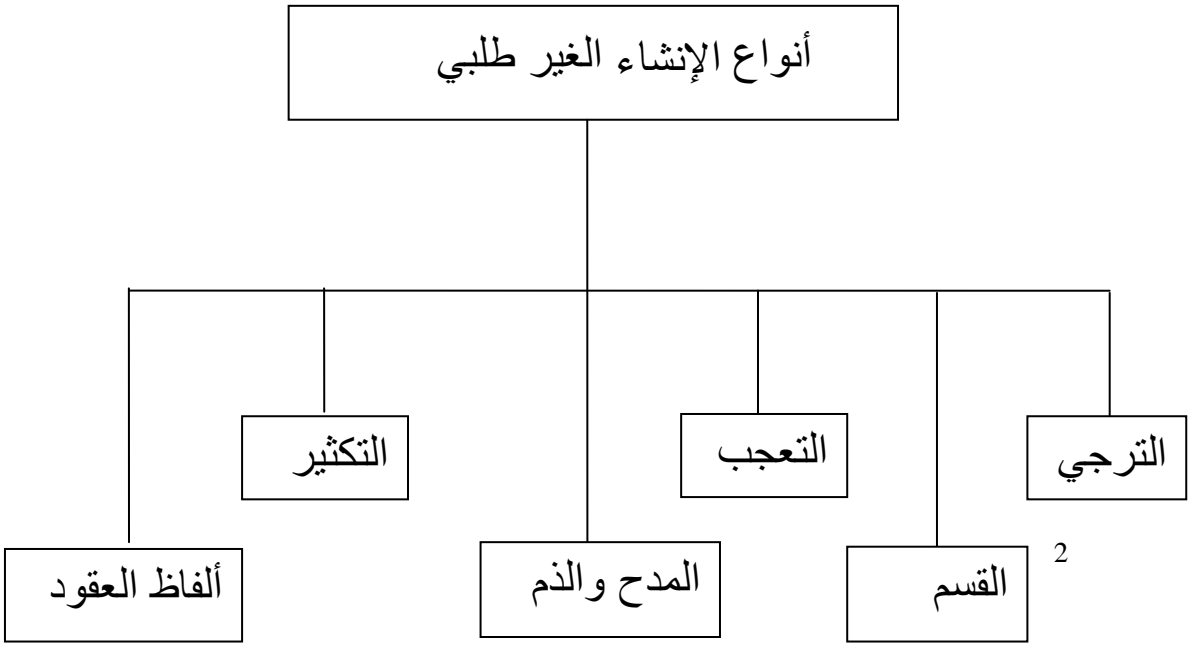

[2]

سادسا:أهميةوفوئد الإنشاء

أهمية وفوائد الدرس الإنشائي:

يعطي الدرس الإنشائي للغة العربية ولطالبها فوائد جمة تجعله يدرك تمام كثير من الأمور التي لم يأخذها من خلال دراسته للمواد المنهجية الأخرى بينما يضعه الدرس الإنشائي في مواجهة نفسه وخياله فيستثير فيها الإبداع والتفنن، فيرسم ما يريد بلوحة جميلة نثرها بكلام معطر ببلاغة اللغة وفنونها حيث تدفع في نفسه عدة مهارات يثيرها التعبير

[1] يوسف أبو العدوس، مدخل الى البلاغة العربية، دار المسيرة لنشر والتوزيع، عمان، 2006م، ص64.

[2] مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص127.

الإنشائي الشفوي والتحريري (الكتابي) بنوعيه فيعطي كل منها فوائد تختلف عن الأخر وتعزز فيه القدرة والجرأة والشجاعة وندرج الخبرات التي يعطيها الإنشاء (تعبير شفوي) كما نراها وهي:

1-جعل المتكلم أكثر جرأة في التعبير عما في داخل نفسه من مشاعر دون خجل وحرج.

2-القدرة على استخدام صيغ الملائمة للإقناع والامتناع.

3-القدرة على إدارة الحوار حول أي موضوع يهمه أو يهم مجتمعه.

4-يمكنه من اختيار الأمثلة والشواهد والأدلة الأفضل لتعزيز وجهة نظره وفكرته.

5-ترتيب الأفكار وتواصلها في الحديث بأسلوب واضح.

6-يمكنه من تحديد مواضع الخطأ في حديث غيره لغة وتركيبا، وعلاقة لفظ بأخر.[1]

*أما الخبرات التي يعطيها الإنشاء التحريري (الكتابي) وهي كالأتي:

1- يتمكن المحرر من خلاله بإعداد خطة مرتبة للكتابة من حيث تحديد الأفكار ومراعاة ترتيبها في جمل مفيدة.

2- يتمكن المحرر من التعبير عن عواطفه وخيالاته تبع للموقف الذي استثاره الموضوع المطروح للكتابة في نفسه.

3- يعطي الإنشاء التحريري خبرة في الإيجاز والوضوح مع الدقة في التعبير عن الموضوع بصورة صادقة الشعور.

4- تعلمه من استخدام علامات الترقيم وقواعد اللغة.

5- يستطيع المحرر البحث عن شواهد وأمثلة يعزز بها فكرته التي يريد رسمها. 2

[1] تحرير الأديب أبو الحسن الرماحي، أهمية درس التعبير (الانشاء)،، 2010م،

[2]تحرير الأديب ابو الحسن الرماحي، أهمية درس التعبير (الانشاء)،، 2010م،

خلاصة الفصل:

الإنشاء ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، نحو اغفر وارحم،فلا ينسب الى قائله صدق أو كذب،أن شئت فقل في تعريف الإنشاء ما لا يحمل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظت به.

إن دراسة أفعال الكلام عند البلاغيين تختلف عن مثيليها عند النحاة أن النحاة ينطلقون من الأشكال للوصول الى الدلالات المتضمنة فيها، أما البلاغيون فيدرسون دلالات تلك الأشكال باعتبارها أفعال كلام مستقلة عن الأشكال التي ترد فيها.

فالإنشاء ينقسم الى قسمين: القسم الأول طلبي حيث ينقسم الطلبي الى صيغ وهي الأمر والنهي والنداء والتمني والاستفهام، أما القسم الثاني فهو الانشاء الغير طلبي تندرج تحته صيغ وهي التعجب والمدح والذم وصيغ العقود والقسم.

الفصل التطبيقي

الإنشاء في كتاب سيبويه

من المنظور التداولي

تمهيد:

لقد كانت علاقة النحو بالبلاغة علاقة وثيقة إذ كانت كتب النحاة القدامى النحو والبلاغة واللغة والآداب والنقد ومن يرجع الى كتاب سيبويه يجد إشارات كثيرة اندرجت فيها بعد تحت اسم البلاغة، ولم يكن النحو في عصر سيبويه مستقلا عن مسائل علوم العرب وإنما كان جزءا منها وكتاب سيبويه ليس كتاب نحو وفقط، وإنما هو كتاب في علوم العربية، فيه اللغة وفيه النحو والصرف وفيه البلاغة والعروض كما أن النحو نفسه لم يكن عند سيبويه وأمثاله مقصورا على الإعراب والبناء وبيان الأوجه المختلفة للفظ من الناحية الإعرابية. حيث تعد التداولية درسا غزيرا وجديدا في حقل الدراسات اللسانية، فهي بحث في قمة ازدهاره، لم يتحدد بعد في الحقيقة، كما انه لا يمتلك حدودا واضحة لذا لا يمكن ضبط مفهوم دقيق لها، حيث يعتبر مصطلح الفعل الكلامي من اهم المفاهيم التي تناولتها الدراسات التداولية،وكان لهذه النظرية الأثر البالغ على البحث اللساني والتداولية على الخصوص وتسعى هذه الدراسة الى محاولة تقديم تصورا جمالي ودقيق في ألان نفسه على مفهوم نظرية أفعال الكلام على الصعيدين العربي والغربي، على اعتبار أن علماءنا العرب تطرقوا لها ضمن كل من الأسلوب الخبري والإنشائي في الدراسات اللغوية التراثية، في حين تجلت نظرية أفعال الكلام في الدراسات الغربية في أعمال كل من اوستين وسيرل.

أولا: التعريف بسيبويه والكتاب

1- سيبويه:

اشتهر بلقبه سيبويه، وهو لقب أعجمي يدل على أصله الفارسي عمرو بن عثمان بن قنبر، من موالى بنى الحارث بن كعب، ولد بقرية من قرى شيراز تسمى البيضاء، وفيها أو في شيراز، تلقن دروسه الأولى وطمحت نفسه للاستزادة من الثقافة الدينية، فقدم البصرة وهو لا يزال علاما ناشئا، والتحق بحلقات الفقهاء والمحدثين، ولزم حلقة حماد بن سلمة ابن دينار المحدث المشهور حينئذ، وحدث أن لفته إلى انه يلحن في نقطة ببعض الأحاديث النبوية، فصمم على التزود اكبر زاد بشؤون اللغة والنحو، ولزم حلقات النحويين واللغويين وفي مقدمتهم عيسى بن عمر والاخفش الكبير ويونس ابن حبيب، واختص بالخليل بن احمد، واخذ منه كل ما عنده في الدراسات النحوية والصرفية، مستمليا ومدونا،واتبع في ذلك طريقتين: طريقة الاستملاء العادية، و طريقة السؤال والاستفسار،مع كتابة كل إجابة وكل رأي يدلى به وكل شاهد يرونه عن العرب، وبذلك احتفظ بكل نظراته النحوية والصرفية.[1]

ولم تذكر كتب التراجم انه رجل إلى البادية في طلب اللغة والسماع عن العرب ومشافهتهم، غير أن ما يتردد في كتابة من مثل قوله: " سمعنا بعض العرب يقول " و" وسمعنا العرب تنشد هذا الشعر" و"سمعنا من العرب" وهو " كثير في جميع لغات العرب "و " عربي كثير " و" عربي جيد " و" قد سمعناهم " و" قال قوم من العرب ترضى عربيتهم " و" سمعنا من العرب من يوثق بعربيتهم "يدل – في رأينا – على انه رحل إلى بوادى نجد والحجاز مثل أستاذة الخليل.و الكتاب يفيض بسيول من أقوال العرب وأشعارهم،

[1] شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة ، 1119، 57-58.

لا يرويها عن شيوخه، وهي بدورها تؤكد،بل تحتم، انه رحل إلى ينابيع اللغة والنحو يستمد منها مادة وعتادا فصيحا صحيحا بشاراته في النطق وهيأته.[1]

ولم يزل اهل العربية يفضلون كتاب ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، المعروف بسيبويه، حتى لقد قال محمد بن يزيد : " لم يعمل كتاب في علم من العلوم مثل كتاب سيبويه، و ذلك ان الكتب المصنفة في العلوم مضظرة اللى غيرها، و كتاب سيبويه لا يحتاج من فهمه الى غيره " .[2]

ولما توفي الخليل خلفه _ على ما يظهر _ في حلقته،إذا نجد كتب طبقات النحاة تنص على طائفة من تلاميذه مثل الاخفش الأوسط وقطرب، واكب حينئذ على تصنيف الكتاب، وسرعان ما أخد نجمه يتألق لا في البصرة دار النحو فحسب، بل أيضا في بغداد، ورحل إليها طامحا إلى الشهرة في حاضرة الدولة،وحدث أن التقى بالكسائى مقرئ الكوفة ومؤدب الأمين بن الرشيد، وكان ذلك في دار يحي البرمكي، وقيل بل في دار الرشيد، ويقال انه لقيه قبل الكسائى بعض أصحابه: الأحمر وهشام والفراء ليوهنوا منه. ولم يلبث صاحبهم أن تعرض له بالسؤال في المسالة الزنبورية، إذا قال له كيف تقول: ((قد كنت أظن أن العقرب اشد لسعة من الزنبور فادا هو هي أو فإذا هو إياها ؟)) فقال سيبويه: فإذا هو هي، ولا يجوز النصب. قال الكسائى لحنت،العرب ترفع ذلك كله وتنصبه. فدفع سيبويه قوله، وطال بينهما الجدال، وكان بالباب نفر من العرب الحطمة النازلين ببغداد، ممن ليسوا في درجة عالية من الفصاحة، فطلب الكسائي سؤالهم،ولما سئلوا تابعوه في رأيه. فانكسر سيبويه كما يقول الرواة، وان كنا نتهم قولهم،لان الحق كان في جانبه،لما يقتضيه القياس في هذا الموضع، ولأنه يطرد الرفع فيه في أي الذكر الحكيم من مثل: (ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين) (فإنما هي زجرة واحدة) (فإذا هم خامدون) وكأنها هي وما بعدها مبتدأ وخبر.إما

[1] المرجع السابق، ص58.

[2] الكتاب، سيبويه، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، ج1، 1988م، ص 5.

النصب فيكون على الحالية وتوجيهه ضعيف. وكان سيبويه ونحاة البصرة يهدرون ما يجري على لسان عرب الحطمة لما دخل على سلائقهم من ضعف بسبب إقامتهم في الحاضر، بل لقد كانوا يهدرون ما جاء على السنة الفصحاء كالجر بلعل والجزم بلن. ولا بد أن سيبويه شرح ذلك في حواره ومناظرته مع الكسائى، وان كان الرواة للحادثة لم يدونوه. ويقال أن يحي البرمكى أجازه بعشرة ألاف درهم. ويظهر انه لم تطب له الإقامة ببغداد فولى وجهه نحو موطنه، غير أن الموت عاجله في شيراز، وقيل في همان أو ساوة، واختلف الرواة في تاريخ وفاته والأرجح انه توفي سنة 180 للهجرة.[1]

كان سن سيبويه عندما توفي تزيد على الأربعين، وعلى حسب ما حددنا تكون سنة زهاد خمس وأربعين سنة، وهو المعقول بموازنة التواريخ، فليس بمعقول لذا أن نقبل قول الأستاذ احمد أمين الذي يضع تاريخ وفاته في الثمانين بعد المائة، ثم يقول انه مات وعمره نيف وثلاثون سنة، لأننا قلنا انه أخد عن عيسى بن عمر الذي توفي سنة تسع وأربعين ومائة، فيكون سيبويه حينئذ في المهد صبيا.[2]

تزوج سيبويه وكون بيتا، أم وهي نفسه للعلم وكرس حياته له؟ لا يروي التاريخ شيئا يتعلق بذلك، واغلب الظن أن سيبويه عاش حياته كلها للعلم والتعليم، ونستأنس ذلك بان الروايات التي تتحدث عن وفاته وتصف لحضاته الأخيرة لا تتحدث عن زوجة ولا ولد وكل ما يذكره التاريخ له من أقارب أخ، يظهر أن الحب والمودة كانت تربطهما معا بأوثق رباط، ولعل سيبويه لم يكن له أخ سواه، قالوا: ولما اعتل سيبويه وضع رأسه في حجر أخيه، فبكى أخوه لما رآه لما به، فقطرت من عينيه قطرة على وجع سيبويه، ففتح عينيه فراه يبكي فقال:

اخيين كفا، فرق الدهر بيننا الى الأمد الأقصى، ومن يامن الدهر

[1]– شوقي ضيف، المدارس النحوية، ص 58–59.

[2]احمد احمد بدوي، سيبويه حياته وكتابه، دار هنداوي، (دط)، 2017، ص 20.

و لم يترك سيبويه دربة من بعده، ولكن ترك ذكرا مخلدا، واسما سوف يبقى ما بقيت اللغة العربية، ولقد نال سيبويه في حياته من الشهرة وذيوع الصيت ما لم ينله قبله إلا أستاذه العظيم الخليل بن احمد، بل لقد صار اسمه يذكر بجانب أستاذه كلما تحدث الناس عن أعظم علماء النحو. [1]

ترك سيبويه من بعده تلاميذه، وكان من أشهرهم أبو الحسن الاخفش الأوسط، الناشئ، وأبو علي قطرب، وترك كتابه العظيم الذي سنتحدث عنه فيما بعد.[2]

2-الكتاب:

من المؤكد أن سيبويه بدا تأليف الكتاب بعد وفاة الخليل،إذ نراه في بعض المواضع يعقب على ذكره لاسمه بكلمة "رحمه الله". وقد حمله عنه تلميذه الاخفش الأوسط بن مسعدة، وأذاعه في الناس باسم "الكتاب" علما اختص به هذا المصنف وحده دون بقية المصنفات في عصره، بحيث كان يقال في البصرة " قرأ فلان الكتاب" فيعلم انه كتاب سيبويه دون شك. وظل هذا الاسم خاصا به، دلالة على روعة تأليفه وأحكامه. ونرى كثيرين من النحاة وغيرهم ينوهون به تنويها عظيما، من ذلك قول أبي عثمان المازني تلميذ الاخفش: " من أراد أن يعمل كتابا كبيرا في النحو بعد كتابه سيبويه فليستحى " ويقول الجاحظ: "أردت الخروج إلى محمد بن عبد الملك (الزيات وزير لمعتصم) ففكرت في شئ اهديه اليه،فلم أجد شيئا اشرف من كتاب سيبويه،وقلت له: أردت أن أهدى إليك شيئا،ففكرت،فإذا كل شئ عندك، فلم أرى اشرف من هذا الكتاب،وقد اشتريته من ميراث الفراء،فقال ابن عبد الملك: "والله ما أهديت إلى شيئا أحب إلى منه ". ويقول أبو الطيب اللغوي فيه وفي كتابه: ((هو اعلم الناس بالنحو بعد الخليل،وألف كتابه الذي سماه الناس قران النحو)). ويقول السيرافي: ((وعمل كتابه الذي لم يسبقه إلى مثله احد قبله، ولم يلحق

[1] المرجع السابق، ص21.

[2] المرجع نفسه، ص21.

به من بعده)). ويقول المبرد: ((لم يعمل كتابه في علم من العلوم مثل كتاب سيبويه)). ويقول صاعد بن احمد الأندلسي: ((لا اعرف كتابا ألف في علم من العلوم قديمها وحديثها، اشتمل على جميع ذلك العالم وأحاط بأجزاء ذلك الفن غير ثلاثة كتب، احدها المجسطى لبطليموس علم هيئة الأفلاك، والثاني كتاب ارسطاليس في علم المنطق، والثالث كتاب سيبويه البصرى النحوى، فان كل واحد من هذه لم يشذ عنه من أصول فنه شئ إلا ما لا خطر له)).[1]

تكلم سيبويه في الجزء الثاني عن بدل المعرفة من النكرة و النكلرة من المعرفة و المنصوبات بكل انواعها و تكلم كذلك عن الابتداء و النداء و كذلك الندبة و الترخيم و النفي و الاستثناء و الاستفهام و غيرها.[2]

لعل أول ما يلاحظ على الكتاب أن سيبويه لم يضع له اسما يفرده به، وربما أعجلته وفاته عن تسميته كما أعجلته عن وضع مقدمة بين يديه وخاتمة ينتهي بها، نفاجأ في أول سطر فيه بهذا العنوان: ((هذا باب علم ما الكلم من العربية)) وفيه تحدث عن أقسام الكلمة وأنها اسم وفعل وحرف. ونمضي معه إلى النهاية الكتاب، فنجد الحديث ينقطع عند بيان حذف بعض العرب لحروف في بعض الأبنية تخفيفا على اللسان، ومثل لذلك فيما مثل بقول بعضهم ((علماء بنو)) بحذف اللام في على أي على الماء بنو فلان. ونحس كأنه كانت لا تزال في نفسه بقية يريد أن يضيفها إلى الكتاب. ولعلنا لا نبعد إذا قلنا انه لم يأخذ الفرصة الكافية كي ينقح الكتاب ويخرجه إخراجا نهائيا وربما كان هذا هو السبب الحقيقي في أننا نجد عنده أحيانا شيئا من الاستطراد كان يتحدث في بعض أبواب النحو عن مسائل صرفية، وكان يتعرض لبعض صيغ ليست من باب كتعرض لبعض صيغ الحال في

[1] شوقي ضيف، المدارس النحوية، ص59.

[2] الكتاب، ج2، ص425.

حديثه عن النعت، وقد يتحدث عن باب في موضعين على نحو ما صنع بجموع التكسير في الجزء الثاني من الكتاب.[1]

وينبغي أن لا نظن من ذلك أن الكتاب لم يكفل له منهج سديد في التصنيف فقد نسق سيبويه أبوابه وأحكمها إحكاما دقيقا، وخاصة إذا عرفنا انه أول كتاب جامع في قواعد النحو والصرف. وقد جعله في قسمين كبيرين،أما القسم الأول فخصه بالنحو ومباحثه، وكاد لا يترك في هذه المباحث جانبا إلا استقصاه من جميع أطرافه في الجزء الأول من الكتاب وأوائل الجزء الثاني، حتى إذا فرغ من هذه المباحث انتقل يبسط في دقة القسم الثاني وما يخوض فيه من المباحث الصرفية محيطة بكل تفاصيلها إحاطة تامة وأصلا لها بمادة صوتية واسعة من مثل الحديث عن الإمالة والوقوف والروم والإشهام والإشباع وما إلى ذلك.

وقد تحول ما ذكره من قواعد النحو والصرف إلى ما يشبه نجوما قطبية ثابتة ظل النحاة بعده إلى اليوم يهتدون بأضوائها في مباحثهم ومصنافتهم. ويمكن أن نقول بصفة عامة إن الكثيرة من المصطلحات النحوية والصرفية التي لا تزال شائعة على كل لسان في عصرنا كان لكتابه الفصل الأول في إشاعتها وإذاعتها طوال العصور، وكأنه لم يترك للنحاة من بعده إلا ما خطرا له،كما قال صاعد آنفا كان يميزوا بعض المصطلحات أو يضيفوا مصطلحات جديدة لغرض الدقة في التوضيح، فمن ذلك انه عرض لأبواب التوابع عرضا واسعا، وجرت على لسانه كلمات النعت والبدل والتوكيد والعطف ويريد به عطف البيان، ولكنها جميعا يتداخل بعضها في بعض،بحيث يسميها أحيانا صفة، وقد يسمى عطف البيان نعتا، وجعل التوكيد قسمين: قسما مكررا وقسما غير مكرر، وسماهما خالفوه التوكيد اللفظي والتوكيد المعنوي. وكان يسمى عطف النسق الشركة وحروفه مثل الواو حروف الاشتراك. وقد لا يضع الاصطلاح الخاص المميز كان نجده يقول: ((اسم المرة)) مثل المقص. ويقول ((هذا باب اشتقاقك الأسماء لموضع بنات الثلاثة التي ليست فيها زيادة من لفظها)) مثل

[1]– شوقي ضيف، المدارس النحوية، ص 59–60.

مجلس، وسمى النحاة بعده ذلك ((باسم المكان المشتق)). من مصطلحاته التي تركها الصرفيون مصطلح البيان والتبيين وقد سموه باسم ((فك الإدغام)). ويقول: ((هذا باب الفاعلين والمفعولين اللذين كل واحد منهما يفعل بفاعله مثل الذي يفعل به ما كان نحو ذلك)) مثل كلمت وكلمني محمد وسمى النحاة هذا الباب باسم ((باب التنازع)). ويقول: ((هذا باب ما يكون فيه الاسم مبنيا على الفعل قدم أو أخر وما يكون الفعل فيه مبنيا على الاسم))وسمى النحاة الباب باسم ((باب الاشتغال)). ومن ذلك عنوانه في أول الكتاب: ((هذا الباب مجارى أواخر الكلم من العربية)) وهو ما سماه النحاة بعده باسم ((أنواع الإعراب والبناء)).[1]

وتلقانا في مواطن مختلفة من الكتاب ظلال من الغموض والإبهام، وقد يرجع ذلك في الكثير الأكثر إلى أن سيبويه كان يضع قونين النحو والصرف وضعا مفصلا متشبعا لأول مرة،فطبيعى أن يتصعب عليه التعبير أحيانا وان يدخله من حين إلى حين شئ من الإبهام والالتواء. وكثيرا ما يوجز في موضع يفتقر إلى شئ من البسط،ويصور ذلك من بعض الوجوه أن نجده يتحدث عن الحذف في الكلام وما قد يجرى فيه حذف الفعل، ويمثل لذلك بقولهم: ((حينئذ الآن)) على تقدير حينئذ اسمع الآن،كما يمثل بمثال ثان هو قولهم: ((ما أغفله عنك شيئا)) وظل النحاة حتى عصر المبرد لا يدرون معنى العبارة ولا يعرفون بالتالي موضع حذف الفعل حتى جاء الزجاج، فقال أن العبارة تعليق على كلام تقدم، كان قائلا قال: ((زيد ليس بغافل عني)) فأجابه صاحبه: ((ما أغفله عنك،شيئا)) على تقدير انظر شيئا، يريد أن يقول له: تفقد أمرك ودع الشك عنك، وبذلك فهمت العبارة واتضحت بعد أن كانت عند من سبقه من النحاة كأنها لغز من الألغاز.

وهذا الغموض في جوانب من الكتاب كان سببا في أن يتناوله كثيرون من النحاة بالشرح والتفسير والتعليق وفي مقدمتهم تلميذه الاخفش وأصحابه من مثل الجرمى والمازني،

[1] المرجع السابق، ص 60-61-62.

وكلما تقدمنا مع الزمن تكاثرت شروحه وتفسيراته والتعليقات عليه، ومن أشهرها شرح السيرافي وشرح الرماني. وعنوا عناية واسعة بشرح شواهده الشعرية ونسبه المجهول منها إلى من نظموه من العرب، وكان أول من عنى بذلك الجرمى، وفي ذلك يقول: ((نظرت في كتاب سيبويه، فإذا منه ألف وخمسون بيتا، فأما فقد عرفت أسماء قائليها فأثبتها، وأما الخمسون فلم اعرف أسماء قائليها)). وعنى بعده كثيرون بشرح هذه الشواهد وفي مقدمتهم المبرد والزجاج والسيرافي. وكان سيبويه من الثقة بحيث لم يطعن احد في شئ ((مما انشده من الأشعار المجهولة القائل ولا تعلق عليه باتهام أو إنكار، وفي ذلك يقول صاحب الخزانة: ((الشاهد المجهول... إن صدر من ثقة يعتمد عليه قبل وإلا فلا، ولهذا كانت أبيات سيبويه اصح الشواهد، اعتمد عليها خلف بعد سلف، مع أن فيها أبياتا عديدة جهل قائلوها وما عيب بها ناقلوها)). [1]

ثانيا: الإسناد في منظور سيبويه

النحاة العرب الأوائل درسوا موضوع الإسناد واستخلصوا قيمته التركيبية، ووفقوا بإمعان على استخراج دوره الوظيفي كنواة أساسية لتركيب، كان لسيبويه في كتابه قسطا وافر في دراسة علاقة الإسناد بالتركيب واكتشاف مزايته بل وجعل له بابا بعنوان " المسند والمسند اليه "، معللا خصائصه ووظائفه، وأن كان ذلك باختصار ظاهر على كلامه إلا انه عد الإسناد قرينة معنوية تعمل على ربط أجزاء الجملة تركيبيا وتحقيق معنى الكلام وإفادة السامع.

حيث عرف سيبويه المسند والمسند اليه بالطرفين اللذين لا يغني واحد منهما عن الأخر ولا يجد المتكلم منه بدا، حيث لا يمكن أن تكون جملة تامة من دون طرفي الإسناد. وذهب يوضح ذلك بأمثلة فسر من خلالها ووظيفته التركيبية قائلا: فمن ذلك اسم المبتدأ والمبني عليه وهو قولك عبد الله أخوك: وهذا أخوك.

[1]– المرجع السابق، ص62–63

و مثل ذلك: يذهب عبد الله، فلا بد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بدل من الأخر في الابتداء.

و مما يكون بمنزلة الابتداء قولك: كان عبد الله منطلقا، وليت زيدا منطلق، لان هذا يحتاج الى ما بعده كاحتياج المبتدأ الى ما بعده. [1]

و اعلم أن الاسم أول (أحواله) الابتداء، وإنما يدخل الناصب الرافع سوى الابتداء والجار على المبتدأ، ألا ترى أن ما كان مبتدأ قد تدخل عليه هذه الأشياء حتى يكون غير مبتدأ، ولا تصل الى الابتداء ما دام مع ما ذكرت لك، إلا أن تدعه. وذلك انك إذا قلت: عبد الله منطلق، أن شئت أدخلت رأيت عليه فقلت: رأيت عبد الله منطلق، أو قلت: كان عبد الله منطلق، أو حررت بعبد الله منطلقا، فالمبتدأ أول جزء كما كان الواحد أول العدد والنكرة قبل المعرفة.[2]

و قد ذكر السرافي شرحا لرؤية سيبويه في الإسناد وهو أن يكون المسند معناه الحديث والخبر، والمسند اليه المحدث عنه وذلك على وجهين: فاعل وفعل: كقولك: قام زيد وينطلق عمرو، واسم وخبر، كقولك: زيد قائم وأن عمرا منطلق فقد كان هذا الوجه الأول الذي استخلصه السرافي من كلام صاحب الكتاب عن الإسناد.أما الوجه الثاني: أن يكون التقدير فيه هذا باب المسند الى الشئ، والمسند ذلك الشئ وحذف الأول والإكتفاء بالثاني وذلك هو الاسم والخبر والفعل والفاعل وكل واحد منهما محتاج الى صاحبه، وكل واحد منهما مسند الى صاحبه لاحتياجه الى صاحبه إذ لا يتم إلا به.[3]

[1] الكتاب، ج1، ص 23.

[2] المصدر نفسه ، ص 24.

[3] السرافي، شرح كتاب سيبويه، تحقيق احمد حسين مهدلي، على سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2008، ج 1، ص 173.

ومنه فان طرفي الاسناد و المسند اليه يحميلان قريتة معنوية تعمل عللى ربط و انسجام الجملة تركيبيا و تحقيق معنى الحديث و الخبر و هذا ما يجري عليه مصطلح الانشاء او الاساليب الانشائيه التي بدورها تعد الاهم في اكتمال و ربط المعنى لكل دارسي اللغة و المحدثين بها.

ثالثا: الإنشاء عند سيبويه من منظور تداولي

ينقسم الانشاء كما ذكرنا سابقا الى قسمين انشاء طلبي و انشاء غير طلبي و تناولنا في الدراسة الاساليب الانشائية الاتية :

1-الاستفهام:

قد اهتم سيبويه بموضوع الاستفهام وأدواته وذكره في مواضع عديدة في كتابه حيث يرى أن أدوات الاستفهام جميعها يقبح دخولها على الاسم إذا كان بعده فعل –إلا لضرورة– ولكن (الهمزة) يصح بدون قبح أن تدخل على الاسم وأن كان بعده فعل قائلا: " واعلم أن حروف الاستفهام كلها يقبح أن يصير بعدها اسم إذا كان الفعل بعد الاسم ولو قلت: هل زيد قام وأين زيد ضربته، لم ينجز ألا في الشعر، فادا جاء في شعر نصبته إلا الألف فإنهم يجوز فيها الرفع والنصب، لان الألف قد يبتدئ بعدها الاسم، فان جئت في سائر حروف الاستفهام باسم وبعد ذلك الاسم اسما من فعل نحو ضارب، جاز في الكلام، ولا يجوز فيه النصب ألا في النصب إلا في الشعر، ولو قلت هل زيد أنا ضاربه لكان جيد في الكلام لان ضارب لاسم وأن كان في المعنى الفعل، ويجوز النصب في الشعر ".[1]

كما تطرق سيبويه في موضع اخر في ما يخص الاستفهام وهو "(باب ما يختار فيه النصب وليس قلبه منصوبا يبنى على الفعل وهو باب الاستفهام) وذلك أن من الحروف حروفا لا يذكر بعدها إلا الفعل ولا يكون الذي يليها غيرها مظهر أو مظمر. وحروف

[1] الكتاب، ج1، ص101.

الاستفهام كذلك لا يليها إلا الفعل إلا أنهم قد توسعوا فيها فإبتدوا بعهدها الأسماء والأصل غير ذلك"[1].و ما الى ذلك...

فالمتكلم في لاستفهام يصبح سائلا يريد أمرا يطلبه من المخاطب ولفظ السائل يقرنه سيبويه بلفظ الطالب في سياق حديثه عن المعنى "إلا" الدالة على أن المتكلم "متمن سائلا شئ وطالبه".[2]

فالاستفهام طلب، مجاله الإرادة إذ يريد به المتكلم من المخاطب أمر لم يستقر عنده.[3]

*كما كان الأسلوب الاستفهامي كغيره من الأساليب الطلبية الإنشائية محل اهتمام الدارسين المعاصرين حيث اعتبروا الفعل الاستفهامي أو إثارة السؤال هو الفعل الأكثر أهمية ضمن الأفعال اللغوية الكلامية:

وهي تنقسم من حيث دلالتها على القوة الانجازية المقصودة الى قسمين هما: الأفعال اللغوية المباشرة، والأفعال اللغوية غير مباشرة، وتعتبر أدوات الاستفهام من أكثر الأدوات استعمالا لانجاز الأفعال اللغوية مثل:

-أحضرت الندوة؟

-أنا أسالك أنت عن حضور الندوة

رغم أن كل من المثالين يحقق القصد، ويحمل نفس مضمونه الخطاب، ألا أن المثال الأول يستعمل فيه المرسل الخطاب إستراتيجية مباشرة ولكن بالية مختلفة وهي أداة الاستفهام (الهمزة الاستفهامية)

[1] المصدر نفسه، ص98، 99.

[2] خالد ميلاد، الانشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية، المؤسسة العربية لتوزيع، تونس،ط، 2001م، ص113.

[3] الكتاب، ج1، ص113.

أن استعمال هذه الآلية حسب "اوستين" تساعد المرسل على فهم القصد كما أن استعمالها يزيد شبه الخلط بين الصيغ الخبرية والإنشائية وهذا عامل يساعد على إزالة اللبس إدراك القصد.[1]

-حيث توصلنا الى رصد تولد مفهوم الاستفهام عند التداوليين وانتهينا الى أن جذوره كانت منغرسة عند النحاة وبالتحديد عند سيبويه.

ومن جهة أخرى يلاحظ احمد المتوكل أن هناك اتجاهين في دراسة الأفعال الكلامية المباشرة:

-هناك الاتجاه النحوي الذي ينظر في عبارات الاستفهام والأمر وغيرها على أنها أشكال، وهم بالتالي يفصلونها عن وظائف التداولية. ويمثل هذا الاتجاه "الصوري" -على حد تعبيره- النحاة.

-هناك الاتجاه التداولي التي تتجلى معالمه في كتب البلاغة والأصول. والأفعال الكلامية عند هؤلاء هي أفعال حقيقية تحققها الذات المخاطبة في مقامات بارزة.[2]

فا بنظر الى معنى " الاستفهام " بوصفه غرض إبلاغي متعلق بتحقق وعدمه (في التصور والتصديق مع)، أو بمصطلحات المعاصرين " فعلا كلاميا استعلاميا" يقوم بوظيفة تواصلية في غاية الأهمية، وضع النحاة العرب لأسلوبه بعض القيود التركيبية حتى لا يفقدا هويته الانجازية، أي ليكون محافظ على معناه الفني الذي أضفاه عليه اوستين حتى يصنع أفعال اجتماعية متوخاة منه، فيكون "فعلا كلاميا ناجحا " ويحقق شرط " الفائدة الخاصة" التي يتوخى المتكلم آصالها الى المخاطب.[3]

[1] ناغش عيدة، أسلوب الاستفهام في الحديث النبوية في رياض الصالحين، ص 107، 108.

[2] عمر بلخير، مقالات في التداولية والخطاب،دارالأمل،تيزي وزو،2013، ص116.

[3] مسعود صحراوي، تداولية عند علماء العرب، ص196، 197.

و من القيود التي وضعها النحاة العرب ليحقق لاستفهام هدا المبدأ التداولي (أي الإفادة) ما يلي:

-لا يستفهم عن جملة الشرط لان الجملة الشرطية تدل على أن هناك شئ معلق وجوده على وجود شئ اخر

-لا يستفهم ب "هل " خاصة عند اسم بعده فعل، ذلك أن الفعل بعد الاسم يخصصه ويحقق نسبة الفعل الى الاسم ويؤكدها،فا إذا استفهم عنه ب "هل"، التي هي لطلب التفوق، كان جمعا بين نقيضين هما: معنى تقوية نسبة المسند (الفعل) الى المسند اليه (الاسم) من جهة، ومعنى الاستفهام ب " هل " الذي يطرح مسالة التحقق النسبة أو عدم تحققها، ولهذا لم يكن هناك مجال للاستفهام ب " هل " في مثل هذا التركيب أما الاستفهام عن هذا التركيب ب " الهمزة "، فلا خلاف في صحته لان الهمزة تكون عند إذن لتصديق.

-لا يستفهم ب " هل" و" الهمزة" كلتيهما عن جملة مصدرة بعد " أن التوكيدية " بان تأكيد الجملة يجعل نسبتها محققة.

-لا يستفهم عن طلب، أمر كان أو نهي (افعل، ولا تفعل)، ولا عن إنشاء (ألفاظ العقود والمعاهدات)، ولا عن تعجب، ولا عن دعاء... لتناقض المنطقي والتداولي بين هذه المعاني من جهة وبين معنى الاستفهام من جهة أخرى.

وهذا يعني أن معنى الاستفهام يتناقض، أو يتنافر على اقل تقدير، مع معاني التأكيد والتخصيص والشرط والطلب والدعاء، في تصور النحاة العرب. ويندرج ذلك في إطار ما جعله سيرل مقوض للقوة الانجازية للفعل الكلامي. والمبدأ الذي تقوم عليه هذه القيود التركيبية يكافئ ما سماه سيرل " الشروط المعدة " باعتباره مبدأ وقائي وضع ليكون الاستفهام

محافظ على قوته الانجازية ومحقق لغايته التداولية، كما قلنا، وكل ذلك يؤكد حضور المنح التداولي في بحوث كثير من نحاتنا. [1]

2-الأمر والنهي:

والأمر والنهي يختار فيهما النصب في الاسم الذي يبنى عليه الفعل ويبنى على الفعل، كما اختيرا ذلك من باب الاستفهام، لان الأمر والنهي إنما هما للفعل، كما أن حروف الاستفهام بالفعل الأول، وكان الأصل فيها أن يبتدئ بالفعل قبل الاسم، فهكذا الأمر والنهي، لأنهما لا يقعان ألا بالفعل، مضه راو مضمر، وهما أقوى في هذا من الاستفهام، لان حروف الاستفهام قد يستفهم بها وليس بعدها إلا الأسماء نحو قولك: أزيد أخوك، ومتى زيد منطلق، وهل عمرو ظريف. والأمر والنهي لا يكونان إلا بالفعل وذلك قولك: زيدا اضربه، وعمرا امرر به، وخالدا اضرب أباه، وزيد اشتر له ثوب. ومثل ذلك: إما زيد فقتله، وإما عمرا فاشتري له ثوب، وإما خالد فلا تشتم أباه، وإما بكرا فلا تمرر به. ومنه: زيدا ليضربه عمرو، وبشرا يقتل أباه بكر، لأنه أمر للغائب بمنزلة افعل للمخاطب.[2]

وقد يكون في لأمر والنهي أن يبنى الفعل على لاسم، وذلك قولك: عبد الله اضربه، ابتدأت عبد الله فرفعته بالابتداء، ونبهت المخاطب له لتعرفه باسمه، ثم بنيت الفعل عليه كما فعلت ذلك في الخبر. ومثل ذلك: إما زيد فقتله. فادا قلت: زيدا فاضربه، لم يستقم أن تحمله على الابتداء. ألا ترى انك لو قلت: زيد فا منطلق لم يستقم، فهو دليل على انه لا يجوز أن يكون مبتدأ فان شئت نصبته على شئ هدا تفسيره، كما كان ذلك في لاستفهام، وأن شئت على عليك، كأنك قلت: عليك زيدا فاقتله.

[1] المرجع السابق، ص 197، 198.

[2] الكتاب، ج1، ص 137، 138.

و قد يحسن ويستقيم أن تقول: عبد الله فاضربه، إذا كان مبني على مبتدأ مضه راو مضمر. فأما في المظهر فقولك: هدا زيد فاضربه، وإن شئت لم تظهره (هذا) ويعمل كعمله إذا أظهرته، وذلك قولك: الهلال والله فا تنظر اليه، كأنك قلت: هذا الهلال، ثم جئت بالأمر.

و مما يدلك على حسن الفاء ها هنا انك لو قلت هذا زيد فحسن جميل، كان " كلام" جيد. ومن ذلك قول الشاعر:

و قائلتن خولان فنكح فتاتهم واكرومة الحيين خلوى كما هيا

و هكذا سمع من العرب تنشده.[1]

و تقول: هذا الرجل فاضربه، إذا جعلته وصف ولم تجعله خبر. وكذلك: هذا زيد فاضربه، إذا كان معطوف على "هذا" أو بدل.

و تقول: اللذين يأتيانك فاضربهما، تنصبه كما تنصب زيدا وإذا شئت رفعته على أن يكون مبني على مظهر أو مضمر. وإن شئت كان مبتدأ، لأنه يستقيم أن تجعل خبره من غير لأفعال بالفاء. ألا ترى انك لو قلت: الذي يأتيني فله درهم، والذي فمكرم محمود، كان حسن. ولو قلت: زيد فله درهم لم يجز وأن مجاز ذلك لان قوله: الذي يأتيني فله درهم في معنى الجزاء، فدخلت الفاء في خبره كما تدخل في خبر الجزاء.

و من ذلك قوله عز وجل: { واللذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون }. (البقرة /274).

و من ذلك قولهم: كل رجل يأتيك فهو صالح، وكل رجل جاء فله درهمان، لان معنى الحديث الجزاء.

و إما قول عدي بن زيد:

[1] المصدر نفسه، ص 139.

أرواح مودع أم بكور أنت فانظر لأي ذاك تصير.[1]

فانه على أن يكون في الذي يرفع على حالة المنصوب في النصب. يعني أن الذي من سببه مرفوع ترفعه بفعل هذا يفسره كما كان المنصوب ما هو من سببه ينتصب، فيكون من سقط على سببيه تفسيره فالذي ينصب على انه شئ هذا تفسيره. يقول: ترفع "أنت" على فعل مضمر، لان الذي من سببه مرفوع، وهو الاسم المضمر في انظر.

و قد يجوز "أن يكون" أنت على قوله: أنت الهالك، كما يقال: إذا ذكر الإنشاء الشئ، قال الناس: زيد. وقال الناس: أنت. ولا يكون على أن تضمر هذا، لأنك لا تشير للمخاطب الى نفسه ولا تحتاج الى ذلك، وإنما تشير له الى غيره. ألا ترى انك لو أشرت له الى شخصه فقلت: هذا أنت، لم يستقم.

و يجوز هذا أيضا على قولك: شاهداك، أي ما ثبت لك شاهداك. قال الله تعالى: { طاعة وقول معروف}. (محمد/ 21)، فهو مثله. فأما أن يكون اضمر لاسم وجعل هذا خبره كأنه قال: أمري طاعة " وقول معروف"، أو يكون اضمر الخبر فقال: طاعة وقول معرف امثل.[2]

واعلم أن الدعاء بمنزلة الأمر والنهي، إنما قيل: "دعاء" لأنه استعظم أن يقال: أمر أو نهي. وذلك قولك: اللهم زيدا فاغفر ذنبه، وزيدا فأصلح شانه، وعمرا يجزيه الله خير. وتقول: زيدا قطع الله يده، وزيدا أمر الله عليه العيش، لان "معناه معنى" زيدا ليقطع الله يده.

و قال أبو اسود الدؤلي:

أميران كان آخياني كلاهما فكلا دزاه الله عني بما فعل.

[1] الكتاب ج1، ص 140.

[2] الكتاب، ج1، ص141.

و يجوز فيه من الرفع ما جاز في الأمر والنهي، ويقبح فيه ما يقبح في الأمر والنهي وتقول: أما زيد فجدع له، وإما عمرا فسقيا له، لأنك لو أظهرت الذي انتصب عليه سقيا وجدعا لنصبت زيدا وعمرا، فإضماره بمنزلة إظهاره، كما تقول: أما زيدا فضربا.

وتقول: أما زيد فسلام عليه، وإما الكافر فلعنة الله عليه، لان هذا ارتفع بالابتداء.[1]

وأما قوله عزا وجا: { والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما }.(المائدة38/).

هدا لم يبن على الفعل، ولكنه جاء على مثل قوله تعالى: { مثل الجنة التي وعد المتقون }. (محمد/ 15). ثم قال بعد: { فيها انهار من ماء }.(محمد /15)، فيها كدا وكدا. فإنما وضع المثل للحديث الذي بعده، فذكر أخبار وأحاديث، كأنه قال: ومن القصص مثل الجنة، أو مما يقص عليكم مثل الجنة، فهو محمول على هذا الإضمار "ونحوه". والله تعالى اعلم.

"السارق والسارقة" (كأنه قال: و) فيما فرض الله عليكم (السارق والسارقة، أو السارق والسارقة فيما فرض عليكم). فإنما دخلت هذه الأسماء بعد قصص وأحاديث ويحمل على نحو من هذا "مثل ذلك": {واللذان يأتيانها منكم فادوهما}.(الرعد/35).[2]

فالأعمال الرئيسية لديه هي لأمر والنهي والاستفهام وقد يبين سيبويه أن بين هذه الأعمال نوع من الاسترسال، وأن أقواها من حيث إرادة إيقاع الفعل هو الأمر وأن الاستفهام هو نوع من الأمر الذي يراد به القول.[3]

[1] المصدر نفسه، ص142.

[2] الكتاب، ج1، ص143.

[3] خالد ميلاد، الانشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية، ص 184.

*الجدير بالذكر أن أسلوبي الأمر والنهي في الدارسات التداولية ينظر إليهما على أساس كونهما أفعال انجازية، فالمخاطب عندما يأمر أو ينهي في مقامات خطابية فانه ينجز مباشرة وبواسطة عملية التلفظ ذاتها فعلا أمر أو نهي.

و يمكننا عموما أن نوجز شروط نجاح المخاطب في حمل المخاطب على القيام بالفعل من الجانب التداولي فيما يلي:

- أن ملفوظات الأمر والنهي ليس لها قدرة ذاتية على حمل المخاطب على الفعل المأمور به وترك المنهي عنه، فليس كل أمر مطاع ولا كل نهي كذلك.
- لا يدخل في تعريف الأمر والنهي كفعلين انجازين، قيام المأمور بالفعل المأمور به وترك النهي للمنهي عنه لأنهما يدخلان في القسم الثالث من الأفعال اللغوية أي الأفعال التأثيرية.[1]
- قد ينجح الأمر وقد يخفق في جعل المأمور يأمر والمنهي يكف عن المنهي عنه، وأن توفرت شروط الاستعلاء والإرادة والمقام المناسب، وتوافر للمأمور أو المنهي شرط الاستطاعة ومفهوم العصيان خير شاهد على احتمال تعرض الأوامر والنواهي للإخفاق ذلك بحيث يعد المقام التداولي بكل مكوناته من متكلم ومخاطب وموضوع الخطاب والظرف الزماني والمكاني الذي يقع فيه الخطاب، ودرجة التعارف بين طرفي التواصل ونوع المعارف المشتركة بينهما كالقرائن مساعدة لتحقيق الأوامر والنواهي. [2]

فالأمر والنهي طلب يبنى على إرادة تلزم المخاطب بإيقاع الحدث أو تركه، وهو أقوى الأفعال الطلبية من حيث شدة التوتر بين المتكلم والمخاطب لذلك فانه لا يكون حسب سيبويه إلا بالفعل والفعل في الأمر صيغة تختزل الفاعل الحقيقي والمتمثل في المتكلم

[1] سرحان إدريس، الأمر والنهي كفعلين لغويين انجازين في اللغة العربية دراسة دلالية تداولية، رسالة ماجستير، جامعة سيدي محمد عبد الله فاس، 1988، ص 109.

[2] المرجع السابق، ص 108.

وتختزل الفاعل " الصناعي" المأمور بإيقاع الحدث فهي صيغة مكثفة تختزل اسنادين إسناد الطلب الى المتكلم وإسناد الحدث المطلوب الى المخاطب.[1]

3-الدعاء:

قال سيبويه: " واعلم أن الدعاء بمنزلة الأمر والنهي، وإنما قيل له: الدعاء لأنه استعظم أن يقال: أمر ونهي.[2] ويضيف في نفس الأسلوب في موضع اخر من كتابه معرفا إياه بقوله: "و اعلم إن اللام ولا في الدعاء بمنزلتهما في الأمر والنهي، ذلك قولك: لا تقطع الله يمينك، وليجزيك الله خيرا".[3] من خلال الاقتباسيين السابقين نلاحظ سيبويه في تعريفه بالدعاء يقرنه بالأمر والنهي ولأنه خيف من التسوية بينهما مع اختلاف بين الداعي والمدعو في المقام والرتبة سمي دعاء، وقد مثل لهما بمثالين هما: لا تقطع الله يمينك، وليجزيك الله خيرا.

-جواب فعل الدعاء الخارج من الأمر:

معلوم أن الجملة الطلبية يجاب عنها بجواب مجزوم.[4]

وعمل اللام الخارج لدعاء جازمة تجزم الفعل المضارع بعدها كما في حروف الجزم الأخرى.[5]

جاء في الكتاب: " وإنما ينتصب هذا وما أشبهه إذا ذكر مذكور فدعوت له أو عليه على إضمار الفعل".[6]

[1] خالد ميلاد، الانشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية، ص185.
[2] الكتاب، ج 1، ص 142.
[3] الكتاب، ج 3، ص 8.
[4] الكتاب، ج 3، ص 93.
[5] المصدر نفسة ، ص 9.
[6] الكتاب، ج 1، ص 312.

أشار سيبويه في باب المصادر التي تنصب بفعل متروك إظهاره تقديره: " أسبح الله تسبيحا".[1]

ومثل سيبويه لدعاء بألفاظ في قوله: "سلام عليك، ولبيك، وخير بين يديك، وويل لك، وويح لك، وويس لك، وويله لك، وخير له، وشر له، وقوله تعالى:{لعنة الله على الظالمين}.[2] وعليه فان المعنى الذي تقيده هذه العبارات هو" الدعاء".

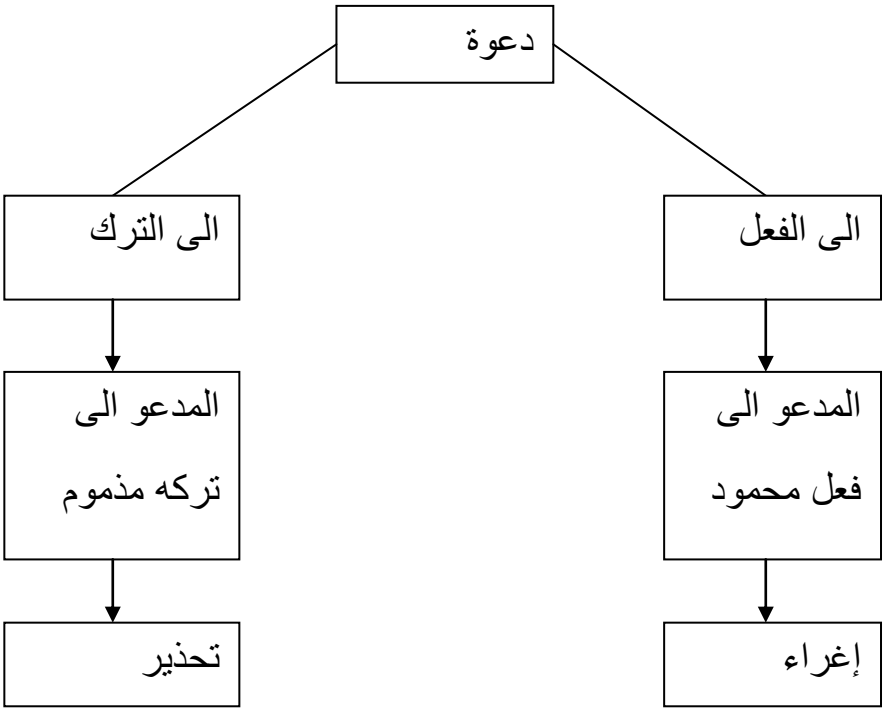

وسياق الحديث عن الدعاء وما يجرى مجرى الدعاء مما هو تطلق "عند طلب الحاجة وبشاشة ". نحو: كرامة ومسرة، ونعم عين.[3] وهي في الحقيقة ألفاظ تقال عند إجابة الطالب، أو تدل على قبول الطلب الحاصل، ويدل هذا السياق على اختصاص لفظ الطلب بمعنى

[1] المصدر نفسه، ص 322.
[2] الكتاب،ج1، ص 330.
[3] الكتاب، ج2، ص302.

طلب الحاجة دون تعيين لحقيقة المطلوب، وذلك رغم أن الجواب من مثل " كرامة " يدل على أن المطلوب إنما هو حدث لا قول.[1]

*تتجلى ظاهرة الأفعال الكلامية بصورة واضحة للعيان من خلال أبواب الطلب التي جعلها ابن وهب أربعة إذ تراه يقول في موضع اخر والطلب ينقسم أربعة أقسام دعاء ومسالة وطلب وأمر، وهذه الأقسام تؤدي الى تحقيق أفعال انجازية مباشرة متمثلة في الدعاء والمسالة والطلب والأمر وقد تخرج الى انجاز الأفعال كلامية غير مباشرة إذا ما تم خرق احد شروط أجرائها، وبحسب معايير سيرل فان الأفعال الانجازية الطلبية تصنف الإعلانيات والتوجيهيات والإلزاميات.[2]

فالله عز وجل لا يستجيب دعاء المرء إذ لم يكن فيه صلاح، أي عدم تحقيق الفعل الكلامي الانجازي (الدعاء) هو في الحقيقة لفعل كلامي انجازي اخر هو درء مفسد وجلب منفعة وعليه فالفعل الانجازي الكلامي في الدعاء لله عز وجل محقق رغبات أخرى لا يراها الداعي ويراها المولى صالحة له، وكفى بربك وكيلا.[3]

يعتبر فيلسوف جون اوستين مؤسس نظرية أفعال الكلام. انطلاقا من الفكر بان الوحدة الصغرى للاتصال لإنساني ليست الجملة ولا أية عبارة أخرى، بل هي انجاز بعض أنماط من الأفعال، حاول اوستين أن يدخل في مجال الأفعال الكلامية المنهجية التي رفضها فتغشتاين. محاضرات اوستين، حثت الفيلسوف الأميركي جون سيرل على تطوير هذه النظرية.فبعدان وجه أكثر من انتقاد لمنهجية اوستين، اقترح معايير جديدة أدت الى تصنيف مختلف للأفعال الكلامية، بالرغم من حداثة التسمية، ليست نظرية الأفعال الكلامية من حيث

[1] خالد ميلاد، الانشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية، ص157.

[2] نعيمة السعدية، ملامح نظرية أفعال الكلام في قانون الطلب عند ابن وهب، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، 2019، ص 11.

[3] المرجع نفسه، ص 12.

المضمون غريبة عن البلاغيين والمفكرين القدماء، وخصوصا علماء المعاني العرب. ولا شك أن مؤلفات الصاحبي والسكاكيوالفزويني ومن تبعهم من البلاغيين تناول كثرا من الموضوعات المتداولة في هذا التيار الفكري.[1]

و الدعاء ن الأمر والنهي، ألا انه أمر ونهي لمن يستعظم أن يؤمر وينهى. لذلك أردفت ألفاظ الأمر والنهي فيه ألفاظ النداء الدالة على التعظيم من مثل " اللهم"، أو اختزلت أفعال الأمر والنهي في المصادر المنتصبة على إضمار الأفعال المتروكة إظهارها. أو أبدلت أفعال الأمر والنهي بأفعال الخبر وصيغة.[2]

4-النداء:

قال سيبويه في النداء أن كل اسم مضاف فيه، فهو ينصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره، والمفرد رفع وهو في موضع اسم منصوب، وأشار الخليل -رحمه الله- الى أنهم نصبو المضاف، نحو يا عبد الله،ويا أخانا، والنكرة حين قالو: يا رجل صالحا، حين طال الكلام، كما نصبو هو قبلك وهو بعدك.[3]

إذا كان المنادى مفردا، رفعوه قياسا على قبل وبعد، كقولك يا زيدوويا عمرو، وتركو التنوين بالمفرد كما تركوه في قبل.[4]

و النداء ب اللهم تكون دعاء في علم المعاني،وقد أشار سيبويه أن الخليل كان أو من جعلها في باب النداء، حيث قال: " وقال الخليل رحمه الله: اللهم نداء والميم هاهنا وضعت بدل من (يا)، إذن يشير الخليل رحمه الله الى أن اخر الكلمة بمنزلة (يا) في أولها، إلا أن

[1] عادل فاخوري، محاضرات في فلسفة اللغة، لبنان دار الكتاب الجديد،، ط1، 2013م، ص 103.

[2] خالد ميلاد، الانشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية، ص185.

[3] الكتاب، ج2، ص182,183.

[4] صباح احمد سالم الشريف، الدعاء في الحديث النبوي الشريف أساليبه ودلالته، كلية الآداب والعلوم، قسم اللغة العربية وآدابها، مذكرة ماجستير، 2012، ص59.

الميم هنا في الكلمة كما أن نون المسلمين في الكلمة بنيت عليها، فالميم في هدا الاسم حرفان، أولها مجزوم، والهاء مترفعة لأنه وقع عليها الإعراب، وإذا ألحقت الميم تنصب الاسم، من قبل انه صار مع الميم عندهم بمنزلة هون، كقولك يا هناه.[1]

وأما قول الله عز وجل:{ اللهم فاطر السموات والأرض } فعلى يا، قد صرافو هدا الاسم على وجود لكثرته في كلامهم، لان له حال ليست لغيره.[2]

-اللهم تتبعها جملة اسمية:

ونبدأ بها، لأنها النمط الأقل ورودا في الدعاء النبوي مع المنادى اللهم، ومن الأحاديث الشاهدة على ذلك قوله عليه السلام: { اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام }.[3]

{ اللهم انتم ما أحب الناس إلي، اللهم ما أحب الناس إلي } يعني الأنصار.[4]

يلاحظ على (اللهم) في الأحاديث السابقة أنها متبوعة بمبتدأ وخبر فالمبتدأ في المثالين (أنت) والخبر اسم مفرد صريح (السلام) وشبه جملة (من أحب الناس) والجملة في هده الصورة جملة بسيطة، والجملة الأساسية هي جملة مبتدأ وخبر[5] وعرفها سيبويه وقال: " المبتدأ كل اسم ابتدئ به ليبنى عليه الكلام، والمبتدأ المبنى عليه الرفع والابتداء لا يكون إلا بمبنى به كما ارتفع هو الابتداء، وذلك قولك: عبد الله منطلق، ارتفع عبد الله لأنه ذكر ليبنى عليه منطلق، وارتفع المنطلق، لان المبنى على المبتدأ بمنزلته ".[6]

---

[1] الكتاب، ج2، ص 196.

[2] الكتاب، ج2، ص196، 197.

[3] صباح احمد سالم الشريف، الدعاء في الحديث النبوي الشريف أساليبه ودلالته، ص61.

[4] المرجع نفسه، ص61.

[5] المرجع نفسه، ص 61.

[6] الكتاب، ج2، ص 126,127.

اختص لفظ الجلالة بإبدال الميم من الياء في النداء. قال الخليل: " اللهم نداء والميم هاهنا يدل من يا، فهي هاهنا فيما زعم الخليل رحمه الله اخر الكلمة بمنزلة يا في أولها. [1]

-المنادى منصور بفعل مقدر بعد (يا) النداء:

قال سيبويه: " وأما (يا) فتنبيه، ألا تراها في النداء وفي الأمر، كأنك تنبه المأمور"[2]

و مما يدلك على انه ينتصب على الفعل، وأن يا صارت بدلا من اللفظ بالفعل، قول العرب: يا إياك، إنما قلت: يا إياك اعني، ولكنهم حذفوا الفعل وصار وأيا وأي بدلا من اللفظ بالفعل.[3]

و زعم الخليل رحمه الله انه سمع بعض العرب تقول: يا أنت، فزعم أنهم جعلوه موضع المفرد، وإن شئت قلت: يا فكان بمنزلة يا زيد ثم تقول إياك، أي: إياك اعني.[4]

-نداء الاسم المعرف بال (المسبوقة بأيها):

و المنادى هنا في موضع ثابت لا يجوز فيه التقديم والتأخير قال سيبويه: " لا تستطيع أن تقول: ياي ولا يا أيها وتسكت لأنه مبهم يلزمه التفسير، فصار هو الرجل بمنزلة اسم واحد، كأنك قلت يا رجل".[5]

. قال سيبويه: " اعلم انه لا يجوز لك أن تنادي اسم فيه الألف واللام البتة، إلا أنهم قد قالو: يا لله اغفر لنا، وذلك من قبل انه اسم يلزمه الألف والأم لا يفارقانه، وكثر في كلامهم فسار كان الألف واللام فيه بمنزلة الألف واللام التي من نفس الحروف".[1]

---

[1] المصدر نفسه، ص 196.

[2] الكتاب، ج4، 224.

[3] الكتاب، ج 1، ص291.

[4] المصدر نفسه، 221.

[5] الكتاب،ج2، ص 188.

-الفصل باسم الاشارة:

واعلم أن الأسماء المبهمة التي توصف بالأسماء التي فيها الألف واللام تنزل بمنزلة أي. وهي هدا هؤلاء وأولئك وما أشبهها، وتوصف بالأسماء، وذلك قولك، يا هدا الرجل،ويا هذان الرجلان، صار المبهم وما بعده بمنزلة اسم واحد.[2]

-جملة النداء:

حيث صار لنحاة موقف من أسلوب النداء في اتجاهين،فحين يعرفونه يقلون: هو أسلوب طلبي إنشائي يقصد به (طلب إقبال المنادى).[3]

قال سيبويه: " ومما ينتصب في غير الأمر والنهي على الفعل المتروك إظهار قولك: يا عبد الله، والنداء كله ". [4]

*يعد النداء من الأفعال الكلامية التوجيهية، لأنه يحفز المتلقي لرد فعل المتكلم، وابرز أدواته (الياء)، ويحتل كثافة معتبرة في النص القرآني نظر لارتباطه بالأمر والنهي. فالنداء أول فع كلامي يقوم به المخاطب ليتمكن بعد ذلك من تحديد مقاصده. وقد ظهر بإشكال مختلفة ومتفاوتة (يأيها الناس، يأيها اللذين امنوا، يأيها النبي، يا داود، يا زكريا، يا عيسى، يا موسى، يأيها الانسان، يأيها الكتاب، يا بني إسرائيل، يأيها الكافرون...).[5]

يستعمل أداة النداء المناسبة، ثم يخاطب كل منادى حسب طبيعة إيمانه أو مكانته الخاصة والاجتماعية، إذ انه مرتبط بمقام التلقي ومقاييسه " فخطاب الأذكياء غير خطاب

---

[1]المصدر نفسه، ص 195.

[2]الكتاب، ح2، ص 189.

[3]فؤاد رمضان حمادة، النسق التركيبي لأسلوب النداء دراسة في الأساليب اللغوية وتعليلاتها النحوية، مجلة الجامعة الإسلامية لدراسات الإنسانية، جامعة القدس، قسم اللغة العربية، 2020، ص 277.

[4]الكتاب، ج1، ص 291.

[5]بوقرومة حكيمة، دراسة الأفعال الكلامية في القران الكريم مقاربة تداولية، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، ص 12.

الأغبياء، وموضوع العقائد التي يتحمس لها الناس غير موضوع القصص، وميدان الجدل صاخب غير مجلس تعليم الهادئ، ولغة الوعد والتبشير غير لغة الوعيد والأندر".[1]

أسلوب النداء: يطلب به المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف النداء نائب عن كلمة (أدعو) والغاية منه لفت انتباه المنادى الى أمر مهم ليصغي اليه أمر أو نهي أو استفهام أو أخبار بحكم شرعي كما في قوله تعالى:{ يأيها المدثر، قم فأندر وربك فكبر }. (المدثر 3/2/1). [2]

كما أن لأسلوب النداء معاني كثيرة تضاف الى طلب الإقبال والالتفات وتفهم كلها من سيق الكلام، ومنها الإغراء في مثل قول احدهم: يا مظلوم تكلم والاستغاثة كقولنا " يا الله يا مغيث " والندبة تستخدم فيها أداة النداء "وا" مثل (وا رأساه)... ويضاف الى ما ذكر من معان: التعجب الزجر، الوعيد، التحضر،التحزن... وغير ذلك من الأغراض التي يتضمنها أسلوب النداء.[3]

رأى اغلب علماء العرب أن النداء هو من الانشاء الطلبي، فقد رأينا الفارابي يقول "... فان النداء يقتض (يطلب) به أولا من الذي ندي الإقبال بسمعه وذهنه على الذي نداه منتضرا لما يخاطبه به بعد النداء".[4]

وكذلك يرى السكاكي أن في قول " يا زيد " طلب منك لإقباله عليك وكذلك فعل الخطيب القزويني إلا أن الكاتبي جعل النداء من التنبيهات " لأنه لا يدل على الطلب دلالة أولية " أي بالوضع.[5]

---

[1] المرجع السابق، ص 12.

[2] عابد لزرق، نظرية الأفعال اللغوية بين الدارسات الغربية والتراث العربي " ظاهرة الخبر والانشاء نموذج"، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة جيلالي يابس، سيدي بلعباس، ص 9.

[3] المرجع نفسه، ص 10.

[4] أبو نصر الفارابي، تح: محسن مهوي كتاب الحروف، دار المشرق، لبنان، 1986، ص162.

[5] مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص 115.

و يرى الفارابي أن النداء " لفظة مفردة قرن بها حرف النداء، وإنما يكون (حرف النداء) حرف من الحروف المصوتة التي يمكن أن يمد الصوت بها إذا احتيج به الى ذلك لبعد المنادى أو لثقل في سمعه أو لشغل نفسه بما يذهله عن المنادى".[1]

5-التعجب:

إذا نظرنا الى أراء العلماء نجد أن إمام النحاة سيبويه لم يذكر حد لأسلوب التعجب.وإنما جاء حديثه عن التعجب متفرق في أبواب كثيرا ومن اهم هذه الأبواب: " ما يعمل عمل الفعل ولم يجرى مجرى الفعل ولم يتمكن تمكنه". وذلك ضمن القسم الذي سميناه قسما إسناد الفعل وما يكون بمنزلته... وقد اعتنى سيبويه في هذا الباب بالفعل " أحسن" الواردة في جملة التعجب: ما أحسن عبد الله.[2]

والتعجب في الدراسات النحوية، فيعني: الدهشة، الاستعظام بزيادة في وصف الفاعل خفي سببها، وخرج بها المتعجب منه عن نظائر، أو اقل نظرة، ونحو ذلك قوله تعالى: { أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب والمغفرة فما أصبرهم على النار}. (البقرة، 175). أي هؤلاء ممن يتعجب منهم.[3]

يرى سيبويه أن التعجب معنى يراد به الارتفاع بالمتعجب منه رتبة أدنى فيها يتعجب منه، ولعل هذا المفهوم يظهر في بعض نصوصه عرضا، وذلك بقوله في كون التعجب والتفضيل ينزعان منازعا واحدا: "و ما لم يكن فيه ما افعله لم يكن به افعل به رجلا ولا هو

[1] المرجع السابق، ص 162، 163.

[2] خالد ميلاد، الانشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية، ص170.

[3] يونس البديرات، أسلوب التعجب في العربية رؤية جديدة، حوليات آداب، جامعة مؤتة، الأردن، 2017، ص 155، 156.

افعل منه، لان كان ترفعه من غاية دونه، كما انك إذا قلت: ما افعله، فأنت تريد أن ترفعه عن الغاية الدنيا ".[1]

قال سيبويه في النحو: "ما أحسن عبد الله! ": " رغم الخليل انه بمنزلة قولك: " شئ أحسن عبد الله، ودخله معنى التعجب، وهذا تمثيل ولم يتكلم به ".[2]

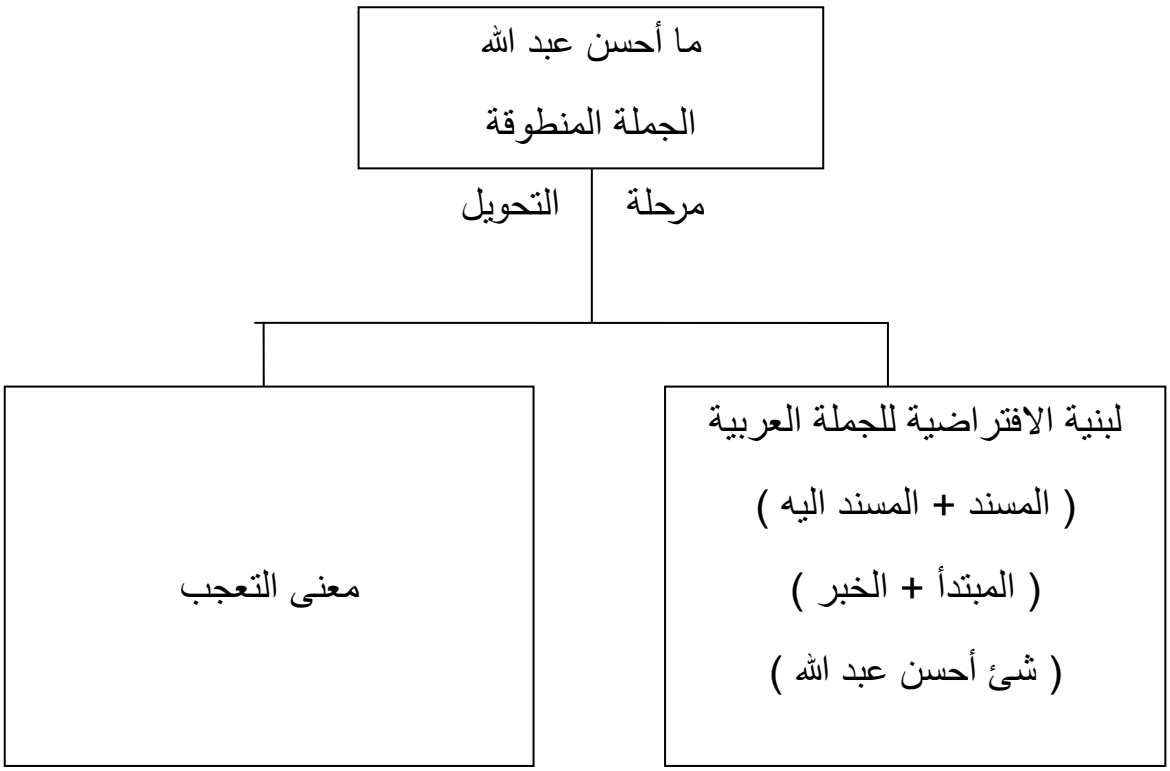

وزعم الخليل –على ما يذكر سيبويه– في تعليل عدم جواز التعجب مما كان لونا أو خلقة قوله: " لان هذا صار عندهم بمنزلة اليد والرجل، وما ليس فيه فعل هذا النحو".[4]

[1] حسين عبد الغني الاسدي، التعجب بين كتاب سيبويه والمقتضب للمبرد، قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة كربلا، ص8.

[2] الكتاب، ج1، ص 72.

[3] حسين عبد الغني الاسدي، التعجب بين كتاب سيبويه والمقتضب للمبرد، ص 9.

[4] الكتاب، ج 4، ص 98.

وقد رأى سيبويه عرض بابا التعجب خاص بالإطار الاسنادي لبنية يقول: "هذا باب ما يعمل عمل الفعل ولم يجري مجرى الفعل ولم يتمكن تمكنه... ".[1]

و من نحو الجملة: ما أحسن عبد الله، إذ يتمثل العمل ها هنا في طلب من(افعل) للمسند اليه الذي هو (عبد الله)، ترجع قدرتها هذه لاشتمالها على عنصر الحدث، وهو العنصر الأكثر أهمية في إفراغ مجالات الوظائف النحوية.

و ترجع هذه الجملة الى النمط الأصلي للجمل في العربية، وهو نمط الجملة الاسمية، يقول سيبويه في: ما أحسن عبد الله: " رغم الخليل انه بمنزلة قولك: شئ أحسن عبد الله، وادخله معنى التعجب، وهذا تمثيل ولم يتكلم به ".[2]

حيث ذكر سيبويه أن بناء التعجب يكون من أبواب أربعة جاء حين قال: " وبناؤه أبدا من فعل وفعل وفعل وافعل ". [3]

*اعتبر جمهور علماء العرب" التعجب" من الانشاء غير طلبي، كما عبر عنهم ابن الحاجب وغيره، وعرفوه بأنه " انفعال يحدث في النفس عما خفي سببه " ولهذا قيل: إذا ظهر السبب بطل العجب. وقد نقل الأزهري عن ابن عصفور أن التعجب " هو استعظام زيادة في وصف خفي سببها وخرج بها التعجب منه نظائره، أو قل نظرة ".[4]

أما ما أضافه الأصوليون والمفسرون والمتكلمون الى مناقشات النحاة والبلاغيين فهو مسالة " التعجب من أفعال الله تعالى خصوصا الواردة في القران العظيم " وانقسموا إزاءه الى فريقين: الأول يقول بالجواز، ومنهم الزركشي و قد جوز أن يقال: ما أعظم الله! باعتبار انه تعظيم لله بشئ من صفاته.

[1] الكتاب، ج 1، ص 72.

[2] المصدر السابق، ص 72.

[3] الكتاب، ج 1، ص 73.

[4] مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص 160، 161.

الثاني يرد هذا الرأي بان التعجب استعظام يصحبه الجهل (خفي سببه)، والله منزه عن ذلك.[1]

لقد توصل اوستين من خلال نظرية أفعال الكلام الى أن للأقوال الإنشائية وظائف أخرى تؤديها اللغة، وهي انجاز سلوكيات وأفعال عملية من خلال العبارات الإنشائية التي نصدرها لمخاطبنا وفق سياقات محددة مثل: قوله تعالى:{ أفي الله شك فاطر السموات والأرض }. (ابراهيم10) هذا أسلوب إنشائي غرضه التعجب والأصل في أغراض الأساليب الإنشائية أنها تأتي حسب المعنى الذي يوحي به سياق الكلام.[2]

هناك تحويلات يقصد إليها المتكلم الأفعال الكلامية ببعض الأدوات والأساليب كما يحدث في حالة الاستفهام إذا تضمن معنى اخر، كالتعجب مثلا، فانه يحمل معنى الخبر، إذ لما يدخل التعجب على الاستفهام يعيده الى أصله من الخبرية، كقوله تعالى: { قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق الله يهدي للحق فمن يهدي الى الحق أن يتبع امن لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون }. (يونس35).

فالآية تحمل تعجب على شكل استفهام، والتعجب من الله إنكار الشئ وتعظيمه، ولا يوصف الله تعالى بالتعجب لأنه استعظام يصحبه الجهل، وإنما المراد تعجيب العباد من مذهبهم الفاسد. فالغاية من هذا التعجب أن يعود المخاطب الى صوابه أن كان منكرا، وأن يحاسب نفسه ليشعر بالضلال الذي هو فيه.[3]

التعجب هو تفضيل شخص من الأشخاص أو غيره على اضربه في وصف من الأوصاف.[4]

[1] مسعودصحراوي،المرجع السابق، ص 161.

[2] محمد سليم، محاضرات في الفلسفة، مدرس الفلسفة الحديثة والمعاصرة، كلية الآداب، جامعة سوهاج، ص 9، 10.

[3] بوقرومة حكيمة، دراسة الأفعال الكلامية في القران، ص 21.

[4] عابد لزرق، نظرية الأفعال الكلامية اللغوية بين الدراسات الغربية والتراث العربي، ص11.

و للتعجب صيغتان قياسيتان هما: " ما افعله " و" افعل به "،[1] ومن ذلك قوله تعالى: { قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السماوات والأرض أبصر به واسمع مالهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمة احد }.(الكهف 26).

وله أيضا صيغ سماعية منها "ياله"، "لله درك"، "سبحان الله"، وكلمة "عجب" ومشتقاتها، وكم "كم" التعجبية، وبعض الصيغ الأخرى التي يراد بها التعجب.[2]

[1] عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص 94.

[2] عابد لزرق، نظرية أفعال الكلام اللغوية بين الدراسات الغربية والتراث العربي، ص 11.

خلاصة الفصل:

من خلال ما تعرضنا له في هذا الفصل من طرح لأهم أقسام الإنشاء ومفاهيمها عند عالم النحو العربي ومؤسسه سيبويه توصلنا الى وجود توافق كبير بين الطرح السيبويهي ونظرية الأعمال اللغوية الاوستينية، بل ولاحظنا دقة الوصف وقوة التحليل مع تحديد المقاصد التواصلية من المتكلم الى المخاطب ومساهمة المقام في ذلك.

الخاتمة

الخاتمة

من خلال تطرقنا في مذكرتنا و موسومة بعنوان الانشاء في كتاب سيبويه دراسة تداولية يجد القارئ نفسه امام هاته السطور يقف على اهم الموضوعات اللغوية من حيث الدراسة، و يمكن ان نجسد ما توصلنا اليه من خلال بحثنا الى مجموعة من النتائج و هي كالاتي:

1-يعرف الانشاء في اللغة بالايجاد و البدء و هو من افعال الشروع اما اصطلاحا فهو كلام لا يحتمل الصدق و الكذب و ينقسم الى قسمين اسلوب انشائي طلبي و اسلوب انشائي غير طلبي فالاول يستدعي مطلوبا غير حاصل في ذهن المتكلم وقت الطلب وانواعة هي الاستفهام و الامر و النهي و النداء و التمني اما الثاني فهو اسلوب انشائي اما الثاني و هو ما يستدعي مطلوبا وقت الطلب و انواعه هي الترجي و القسم و التعجب و المدح و الذم و التكثير و الفاظ العقود.

2-وجه النحويون و على راسهم سيبويه عناية خاصة للاسلوب الانشائي في مختلف ابواب النحو، كما كان محل اهتمام كل من الدارسين و العلماء و اللغويين و الاصوليين و التداوليين.

3-التداولية فكر لغوي غربي يقوم بدراسة اللغة اثناء الاستعمال و يشترط فيه التفاعل بين المتكلم و السامع.

4-تعتبر الافعال الكلامية العنصر الحيوي و الفعال في الدرسات التداولية، بحيث جسدها علماء العرب القدمى ضمن مباحث نظرية الخبر و الانشاء.

5- يعد اوستين اول من رسم معالم التداولية و اتى بعده تلميذه سيرلبتعديلات جديدة لتطويرها و توسيعها.

6-يعتبر سيبويه مؤسس النحو العربي بدون منازع و اول مؤلففي النحو.

7-اول من اشار الى دعامة الجملة العربية هو سيبويه في تعريفة لعلاقة الاسناد، وبيان اهم عناصر وهما : المسند والمسند الية، اللذين لا غنى لاحدهما عن الاخر.

- تضمن كتاب سيبويه اغلب الاساليب الانشائية بطابع تجاوز النحوية الى التداولية، وهي :

8-الاستفهام: -درس سيبويه اسلوب الاستفهام و ذكره في مواضع عدة في ابواب كتابه حيث فرق ادوات الاستفام جميعا و بين الهمزة فيرى ان ادوات الاستفهام يقبح دخولها عللى الاسم الا اذا كان بعده فعل و لكن الهمزة يصح بدون قبح ان تدخل على الاسم ان كان بعده فعل، و كان الاسلوب الاستفهامي من الاساليب الطلبية فهتم الدارسين المعاصرين به و اعتبره الاكثر اثارة في السؤال في السؤال و هو اكثر اهمية ضمن الافعال اللغوية الكلامية و ينقسم الى قسمين افعال لغوية مباشرة و افعال لغوية غير مباشرة .

9-الامر و النهي : ذهب سيبويه الى ان الامر و النهي لا يكونان الا بالفعل و قد يصح فيهما ان يبنى الفعل عن الاسم فهما من الاعمال الرئسية لديه اضافة الى الاستفهام و التي تعد لديه من اعمال الاسترسال و اقواها من حيث ارادة اقاع الفعل، و تعد هذه الاساليب افعال انجازية في الدراسات التداولية.

10-الدعاء: يقول سيبويه ان الدعاء بمنزلة الامر و النهي و انما قيل له دعاء لانه استعظم ان يقال امر و نهي و هذا راجع الى تقاربهما في الصيغة الموضوعة لكليهما و ما يقابله في الدرسات التداولية نجد ان الدعاء في حقيقته هو فعل كلامي انجازي مراده تخطي المفسد و جلب المنفعة.

11-النداء: اشار سيبويه في كتابه ان الخليل اول من وضع باب لنداء و النداء عند سيبويه حرف يصوت به لتنبيه و درسه في كتابه في استعمالات عدة، و هو من الافعال الكلامية التوجهيةالتحفزية غايته تحقيق مقاصد.

12-التعجب: لم يفرض سيبويه لتعجب باب خاص في كتابه و انما جاء حديثه عنه في مواضع متفرقة في ابواب كثيرة بحيث يرى ان التعجب معنى يراد به الارتفاع بالمتعجب و تناوله في كتابه في صيغ و مقامات كثيرة و مختلفة، وهو في الدرسات التداولية من خلال نظرية الافعال الكلامية يعبر عنه في انجاز سلوكيات و افعال عملية من خلال العبارات الانشائية.

وفي ختام هدا البحث الذي بدلنا فيه من الجهد ما لم ندخر لغيره والذي دفعنا فيه من طاقتنا أقصاها لكي يكون هذا البحث شامل ومستوفيا كل المحاور والموضوعات التي تطرقنا إليها فيه سالين المولى أن يكون هذا البحث دليل ومرجعا لكل باحث مهتم بالبحث، راجين منكم الصفح عن النقص والخطأ وسائلين الله تعالى أن تكون المغانم في هذا البحث أكثر من المغارم لجميع القراء والمهتمين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمةالمصادر والمراجع:

-القران الكريم برواية ورش.

1-ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي كبير، محمد احمد حسب الله، هاشم محمد الشادلي، دار المعارف، القاهرة، 1119..

2-أبو نصر الفرابي، تح: محسن، كتاب الحروف، دار المشرق، لبنان، 1986م.

3-أبي القاسم الحسين بن محمد، مفردات في غريب القران، ج1، مكتبة نزار مصطفى الباز.

4-احمد احمد بدوي، سيبويه حياته وكتابه، دار الهنداوي، 2017م.

5-احمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ج1،مؤتسةللاعلمي للمطبوعات، لبنان، ط1.

6-احمد مطلوب وحسين البصير، البلاغة والتطبيق، وزير التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، ط2، 1999م.

7-احمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطويرها، ج3، الدار العربية للموسوعات، ط1، 2006م.

8-الأزهر الزناد، دروس البلاغة العربية، دار البيضاء، بيروت، ط1، 1992م.

9-السرافي، شرح كتاب سيبويه، تح: احمد المهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2008م.

10-اوستين تر:عبد القادر قينيني، نظرية الأفعال الكلام العامة، إفريقيا، 1991م.

11-أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة، دار التوفيقية لتراث، القاهرة، 2011م.

12-بابا حيدة سمية، نظرية الأفعال الكلامية بين التراث العربي والمنهج الحديث دراسة تداولية، بحث مقدم نيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، تخصص تعليمية اللغات، جامعة ادرار، 2017م.

13-بدرية لمنور العتيبي، الأساليب الإنشائية لشعر لبيد ابن ربيعة مواقعها ودلالتها، رسالة مقدمة لنيل درجة الماستر، كلية الآداب واللغات، قسم الدراسات العلمية، فرع الآداب والبلاغة، 1429م.

14-بشيوني عبد الفتاح فيود، علم المعاني دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، مؤسسة المختار لنشر والتوزيع، القاهرة، ط4، 2015م.

15-بوقرومة حكيمة، دراسة الأفعال الكلامية في القران الكريم (مقاربة تداولية)، جامعة محمد بوضياف، مسيلة.

16-تاغش عيدة، أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية في رياض الصالحين (دراسة نحوية بلاغية تداولية)، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، كلية الآداب واللغات، تخصص آداب عربي، تيزي وزو، 2012م.

17-تحرير الأديب أبو الحسن الرماحي، أهمية درس التعبير(الانشاء)، 2010م.

18-توفيق الفيل، بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، مكتبة الادواب، القاهرة.

19-حسين أخدوش، نظرية أفعال اللغة لدى الفيلسوف اوستين أسسها وحدودها الفلسفية، بحث محكم، قسم الفلسفة والعلوم الإنسانية، 2016م.

20-حسين عبد الغني الاسدي، التعجب بين كتاب سيبويه والمقتضب للمبرد، قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة كيرلا.

21–حكيمة بوقرومة، نظرية الأفعال الكلامية عند "اوستين" و" سيرل" ودورها في البحث التداولي، المسيلة، قسم اللغة العربية.

22–خديجة بوخشة، محاضرات في اللسانيات التداولية، مستوى سنة ثالثةLMD .

23– خالد ميلاد، الانشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية، المؤسسة العربية لتوزيع،تونس،ط، 2001م.

24–سارة روبي، الأساليب الإنشائية في ديوان حرائق الأفئدة بن حمودة دراسة بلاغية، لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، دراسات لغوية لسانيات عربية، جامعة بسكرة، 2019م.

25–سرحان إدريس، الأمر والنهي كفعلين لغويين انجازين في اللغة العربية (دراسة دلالية تداولية)، رسالة ماستر، جامعة سيدي محمد عبد الله فاس، 1988م.

26–سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، ج1، 1988م.

27–سيبويه، الكتاب،تح:عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، ج2، 1988م.

28– سيبويه، الكتاب،تح:عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، ج3، 1988م.

29– سيبويه، الكتاب،تح:عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، ج4، 1988م.

30–شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، 1119م.

31–صباح احمد سالم الشريف، الدعاء في الأحاديث الشريفة، أساليبه ودلالته، كلية الآداب والعلوم، قسم اللغة العربية وآدابها، مذكرة ماستر، 2012م.

32– عمر بلخير، مقالات في التداولية والخطاب،دارالأمل،تيزي وزو،2013.

33- عادل فاخوري، محاضرات في فلسفة اللغة، لبنان دار الكتاب الجديد،، ط1، 2013م،

34-عابد لزرق، نظرية أفعال اللغوية بين الدراسات الغربية والتراث العربي "ظاهرة الخبر والانشاء نموذج"، قسم اللغة العربية وآدابها،جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس.

35-عبد الرحمان حسن حبنك ميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ج1، دار القلم، دار الشاملة، دمشق بيروت، ط1، 1996م.

36-عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، لناشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 2001م.

37-عبد العزيز قلقلية، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1992م.

38-عبد الهادي ابن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب، الجديد المتحدة، لبنان، ط1، 2004م.

39-علي الجازم مصطفى أمين، البلاغة الواضحة "البيان والمعاني والبديع"، دار المعارف، مصر، 1999م.

40-علي محمد السيد الشريف الجرجاني، تحقيق محمد صديق المنساوي، معجم التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة.

41-عمر بلخير، الخطاب تمثيل للعالم دراسة بعض الظواهر التداولية للغة العربية، بحث مقدم لنيل درجة الماستر للغة العربية، معهد اللغة العربية وأدبها، جامعة الجزائر، 1997م.

42-عيسى علي العاكوب، الكافي في علوم البلاغة العربية، منشورات الجامعة المفتوحة، 1993م.

43-فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار ناشرون وموزعون، عمان، ط2، 2007م.

44-فضل حسين عباس، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، دار الفرقان، ط4، 1997م.

45-فليليب بلانشية، تداولية من اوستين الى غوفمان، دار الحوار لنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2017م.

46-فؤاد رمضان حمادة، النسق التركيبي لأسلوب النداء دراسة في الأساليب اللغوية وتعليلتها النحوية، مجلة الجامعة الإسلامية، لدراسات الإنسانية، جامعة القدس، قسم اللغة العربية، 2020م.

47-مجد الدين محمد بن يعقوب فيروزبادي، تح: انس محمد الشامي وزكريا جابر احمد، القاموس المحيط، دار الحدث، القاهرة، 2008م.

48-مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مصر، 1980م.

49-محمد سليم، محاضرات في الفلسفة، مدرس الفلسفة الحديثة والمعاصرة، كلية الآداب، جامعة سوهاج.

50-محمد شرقي، الأساليب الإنشائية في عدة الطلب منهج التلقي والآداب لسفيان الحكيمي، كلية الآداب واللغات، جامعة البويرة، مذكرة الماستر، 2016م.

51-محمد مرتضى الحسني الزبيدي، تاج العروس من جواهر، تح: عبد الستار احمد فراج، ج1،مطبعة حكومة الكويت،1965م.

52-مسعد الهواري، قاموس قواعد البلاغة واصول النقد والتدوق، مكتبة الإيمان، منصورة.

53-مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، دار طليعة والنشر، بيروت، ط1، 2005م.

54-معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004م.

55-نعيمة السعدية، ملامح نظرية أفعال الكلام في قانون الطلب عند أب وهب، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة بسكرة، 2019م.

56-يوسف أبو العدوس، مدخل الى البلاغة العربية، دار المسيرة لنشر والتوزيع، عمان،2006م.

57-يونس البديرات، أسلوب التعجب في العربية رؤية جديدة، حوليات الآداب، جامعة مؤقتة، الأردن، 2017م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان	
مقدمة	أ–د
الفصل النظري: الانشاء بين الوصفين النحوي والتداولي	
تمهيد	6
أولا: الانشاء في اللغة	7
ثانيا: الانشاءفي الدرس النحوي	10
ثالثا: الانشاءفي الدرس التداولي	11
رابعا: بين الخبر و الانشاء	17
خامسا: أقسام الانشاء	18
سادسا: أهمية وفوائد الانشاء	28
خلاصة الفصل	30
الفصل الثاني: الانشاء في كتاب سيبويه من المنظور النحوي والتداولي	
تمهيد	32
أولا: التعريف بسيبويه والكتاب	33
ثانيا: الإسناد في منظور سيبويه	40
ثالثا: الانشاءعند سيبويه من منظور تداولي	41
1–الاستفهام	41
2–الأمر والنهي	45
3–الدعاء	50
4–النداء	54
5– التعجب	59
خلاصة الفصل	64
خاتمة	66

قائمة المصادر والمراجع	69
فهرس المحتويات	76

ملخص:

يتناول موضوع مذكرتنا دراسة تداولية للإنشاء نحويا في كتاب سيبويه، اعتمدنا فيها على المنهج الوصفي للأساليب الإنشائية في الفكر النحوي والبلاغي العربي في مقابل الأفعال الكلامية في الفكر اللساني الغربي، وبذلك قسم عملنا الى قسمين نظري يتقصى المفاهيم والمصطلحات والتطبيقي في النحو السيبويهي لرؤية المتقاربة للأفعال اللغوية بالمنظور التداولي، فتحققت بذلك اهم نتائج البحث التي أردناها.

Sommary

The subject of our research deals with a pragmatic study of grammatical construction in sibawayh's book. In which we relied on the descriptive approach of construction methods in Arabic grammatical and rhetorical thought as opposed to verbal verbal verbs in western linguistic thought. Deliberative. Thus achieving the most important search results that we wanted